عامر بن السيد عثمان

كيف يتلقى القرآن

عثمان

آداب التلاوة وأحكام التجويد

دار ابن كثير
دمشق - بيروت

مكتبة دار التراث
المدينة المنورة - ص.ب ١٦٤٧

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

دار ابن كثير

دمشق - شارع مسلم البارودي - بناء خولي وصلاحي
هاتف: ٢٢٣٠١٨ - ص ب: ٣١١
بيروت - ص ب: ١١٣/٦٣١٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾

صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدّمَة المؤلّف

الحمد لله رب العالمين، أنزل القرآن الكريم تبياناً لكل شيء، فكان المعجزة الخالدة عَلَى مر الأزمان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسوله الأمين الذي تلقى القرآن العظيم وبلّغه كما أنزل إليه من ربه، فقرأه على الناس على مكث ورتله كما أحب الله أن يرتله، فأعطى الحروف حقها ومستحقها مما يليق عند النطق به، ورضي الله عن آله وصحبه الذين سمعوه منه، ونقلوه عنه كما سمعوه، فأدوا الأمانة خير أداء إعظاماً للكلام والمتكلم، وإجلالاً للخطاب والمخاطِب سبحانه. ورضي الله عمن تلقوه عنهم من التابعين وتابعي التابعين ومن والاهم بإحسان جيلاً بعد جيل، حتى وصل إلينا كتاب الله في كماله، محفوظاً من التغيير والتبديل، مصوناً من كل تحريف، منطوقاً به على الوجه الصحيح، مؤدى كما نزل بلسان عربي مبين، ذلك الفضل العظيم من الله وكفى بالله عليماً.

﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ ﴾(١)

وبعد:

فقد خلق الله الإنسان، وميزه بالبيان، وجعل له اللسان أداة للنطق، والأذن أداة للسمع، والعقل أداة للفهم، والروح أداة للتأثير والتأثر. والقرآن المجيد، أعلى الكلام وأحلاه، وما ظنك بكلام رب العالمين، وقد مَنَّ به على أمة أحب أحبابه، وأصفى أصفيائه، سيدنا محمد ﷺ، فكانت أمته أمة القرآن، وكانت خير أمة أخرجت للناس.

وقد تكفل الله بحفظ القرآن الكريم:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾(٢)

لينتفع به الآخرون كما انتفع به الأولون، فكان من كل جيل الآمرون بالمعروف، والناهون عن المنكر، والحافظون لحدود الله.

---

(١) آية ١٥ و١٦ من سورة المائدة.

(٢) آية ٩ من سورة الحجر.

وقد قرأ الأولون القرآن فأدوا القراءة أحسن أداء، وكان حسن الأداء سبيلهم لحسن الاستماع، وكان حسن الاستماع سبيلاً لحسن التدبر، وحسن التدبر سبيلاً لحسن الانتفاع، وكيف لا يفعلون والكلام عزيز من عزيز، وعليٌّ من عليّ، وحكيم من حكيم، أحكمت آياته وفصلت كلماته، وبهرت بلاغته العقول، وظهرت فصاحته على كل مقول.

وهو مع قوة بيانه، وشدة سلطانه، عميق البحار، واسع الأقطار، يقول القارىء إذا قرأه، والسامع إذا سمعه: قد فهمته لتجلي فحواه، فإذا تأمله كأنه ما قرأه أو سمعه لقوة مبناه، ودقة معناه، فلزم أن يقرأه القارىء على روية وإحكام؛ كما كانَ يفعل رسول الله ﷺ، فقد أعطى الحروف في قراءته الشريفة حقها على الأصول الصحيحة، فلم تكن قراءته هذًّا ولا عجلة، بل كانت مفسرة حرفاً حرفاً.

كما كان ﷺ يقطِّع قراءته، ويقف عند كل آية فيقول مثلاً: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ويقف ثم يقول: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ويقف ثم يقول: ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ وهكذا.

وقد روى الزهري أن قراءته ﷺ كانت آية آية، وروى ذلك البيهقي أيضاً في شعب الإيمان وغيره كثيرون ممن رجحوا الوقوف على رؤوس الآي وإن تعلقت في المعنى بما بعدها.

ولا شك أن اتباع هدي النبيّ ﷺ وسنته أولى من اتباع الرأي القائل بتفضيل اتباع الأغراض والمقاصد للوقوف عند انتهائها. وقد قال تعالى:

﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾.(١)

وقال تعالى: ﴿ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ ﴾(٢).

وكما كان ﷺ يقرأ القرآن بنفسه كان يحب أنْ يسمعه من غيره، وفي كل من قراءته واستماعه كانَ أحياناً يذرف الدمع من عينيه إجلالاً لربه، وهيبةً من عظمته، واستعظاماً لقدرته، وإشفاقاً على أمته، وقد طلب ﷺ إلى ابن مسعود رضي الله عنه أن يقرأ عليه، فقال: أأقرأ وعليك أنزل؟! فقال: «إني أحبُّ أن أسمعه من غيري»

---

(١) آية ٢١ سورة الأحزاب.

(٢) آية ٥٤ سورة النور.

فقرأ عليه سورة النساء حتى إذا بلغ قوله تعالى:

﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ ﴾(١) بكى ﷺ حتى ذرفت عيناه بالدموع.

وكانَ ﷺ يذكر الله على جميع أحيانه، وكانَ يقرأ القرآنَ قائماً وقاعداً ومضطجعاً ومتوضئاً ومحدثاً، ولم يكن يمنعه شيءٌ من قراءة القرآن إلا الجنابة(٢).

ويجبُ أن يتلو المؤمن القرآن الكريم حق تلاوته كما كان يفعل رسول الله ﷺ وأصحابه، فقد أخرج ابن خزيمة في صحيحه عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله يحبُّ أنْ يُقْرأ القرآن كما أنزل».

وقال حجة الإسلام الإمام الغزالي رضي الله عنه:

«وتلاوة القرآن حق تلاوته هو أن يشترك فيه اللسان والعقل والقلب، فحظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل، وحظ العقل تفسير المعاني، وحظ القلب الاتعاظ، والتأثر

---

(١) آية ٤١ سورة النساء.

(٢) الجزء الأول صفحة ١٣٤ زاد المعاد.

بالانزجار والائتمار، فاللسان يرتل، والعقل يترجم، والقلب يتعظ»(١).

وقال سبحانه وتعالى:

﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾(٢) وقد جعل الله في قلوب عباده من القوة ما شاء فضلا منه ورحمة ليتدبَّروه وليتذكروا ما فيه من طاعته وعبادته وأداءِ حقوقه، فلقد قال سبحانه وتعالى:

﴿لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ﴾ (٣).

وهذا تمثيل وتخييل لعلو شأن القرآن وقوة تأثير ما فيه من المواعظ كما ينطق به قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ﴾(٣)

أريد به توبيخ الإنسان على قسوة قلبه وعدم خشوعه عند تلاوته وقلة تدبره فيه.

---

(١) الجزء الثالث ص ١٣١ إحياء علوم الدين - طبعة لجنة نشر الثقافة الإسلامية سنة ١٩٥٦ م.

(٢) آية ٢٩ سورة ص.

(٣) آية ٢١ سورة الحشر.

ومن الصحابة الذين علمهم الرسول عليه الصلاة والسلام عن سيدنا جبريل عليه الصلاة والسلام أُبيٌّ بن كعب وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت ومعاذ بن جبل، ولقد قال ﷺ في أولهم: «أَقرؤكُم أُبيّ»(١)، وفي ثانيهم: «من أحبَّ أن يقرأ القرآن غضًّا طريًّا كما أُنزل فليقرأ قراءَةَ ابن أمٍّ عبد»(٢) يعني عبد الله بن مسعود. وقال أيضاً: «خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، ومُعاذ بن جبل، وأُبيّ بن كعب»(٣).

وقد أخذ عن الصحابة المجيدين للتلاوة من تلاميذ الرسول ﷺ كثيرون من الصحابة والتابعين، فمثلاً أخذ عن أبيّ بن كعب من الصحابة: أبو هريرة، وابن عباس، وعبد الله بن السائب. ومن التابعين: عبد الله بن عيَّاش

---

(١) كتاب القول السديد في بيان حكم التجويد للشيخ الحداد صفحة ٧ وكتاب الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١/٨٢.

(٢) كتاب القول السديد في بيان حكم التجويد للشيخ الحداد ص ٣ وكتاب الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١/٨٢.

(٣) صحيح البخاري عن عبد الله بن عمرو الكتاب الخامس عشر المجلد الثاني ٨ صفحة ٢٢٩ طبعة كتاب الشعب سنة ١٩٦٨ م وصفحة ٤٥ الكتاب الحادي عشر المجلد الثاني ٤ - وصحيح مسلم.

ابن أبي ربيعة المخزومي، وأبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السُّلَمي، وأبو العالية الرياحي، حتى انتهى الأمر إلى أسانيد تسعة من الأئمة العشرة المتواترة قراءاتهم إلى اليوم وهم: نافع وأبو جعفر المدنيان وعبد الله بن كثير المكي وأبو عمرو ويعقوب البصريان، وعاصم وحمزة والكسائي وخلف الكوفيون(١).

أما السند العاشر فهو عبد الله بن عامر الدمشقي، وقد أخذ قراءته عن أبي الدرداء وقيل: عن عثمان بن عفان. والأئمة الأربعة بعد العشرة السابقين هم: الإمام محمد بن محيصن المكي والإمام يحيى بن المبارك اليزيدي في اختياره والإمام الحسن البصري والإمام سليمان بن مهران الأعمش، وهؤلاء الأربعة قد انقطع سندهم وأصبحت القراءة برواياتهم واختياراتهم شاذة.

هذا وقد تلقينا القرآن الكريم بسندنا إلى حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي عن عاصم بن أبي النَّجود والتابعي عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وزيد

---

(١) كتاب القول السديد في بيان حكم التجويد للشيخ الحداد صفحة ٧.

ابن ثابت وأبي بن كعب عن النبي ﷺ، وقد أصبحت هذه الرواية هي المعروفة في الشرق منذ الحكم العثماني، وضبطت مصاحفنا المطبوعة بها وبنيت أحكام التلاوة المذكورة في هذا الكتاب عليها.

ومهما يكن من أمر هذا الكتاب وجدواه في تعلم أحكام التلاوة الصحيحة للقرآن الكريم فإنه لا يغني عن تلقي القرآن من أوله إلى آخره مشافهة على أستاذ من أساتذة القراءة الذين شوفهوا به حتى يتصل السند إلى الرسول ﷺ، أما فائدة هذا الكتاب فلا تعدو أن تكون بياناً لبعض ما تحتاجه المشافهة من شرح لأحكام التلاوة.

وقد دفعني إلى كتابته ما لاحظته من إقبال الكثيرين من الشباب المثقف ثقافة جامعية عالية على الانتظام في مجالس المقارىء المختلفة التي يجتمع فيها القراء المجيدون لتلاوة القرآن ومدارسته، ممن هداهم الله إلى الانتفاع بكتابه العزيز وأحكام دينه القويم، فاهتموا بتلاوة كلامه تلاوة صحيحة طلباً لرضاه وطمعاً في ثوابه ـ كيف لا والله تعالى يقول:

﴿إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ

ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ (١).

ويقول:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ (٢٩) لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ (٢).

وحق لهؤلاء أن يفرحوا بما منَّ الله عليهم من قوة الإيمان وأنعم عليهم بحب القرآن:

﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ (٣) وكيف لا يحبون القرآن وهو كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

﴿ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ (٤١) لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ (٤).

---

(١) آية ٩ سورة الإسراء.
(٢) الآيتان ٢٩ ، ٣٠ سورة فاطر.
(٣) آية ٥٨ سورة يونس.
(٤) الآيتان ٤١ ، ٤٢ سورة فصلت.

وقد جاء في الحديث القدسي: «من شغله القرآن وذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه»(١).

وإليك نخبة مباركة من الأحاديث النبوية الشريفة التي تنير لك سبيل الهدى:

١ ـ «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده»(٢).

٢ ـ «أفضل عبادة أمتي تلاوة القرآن»(٣).

٣ ـ «أعطوا أعينكم حظها من العبادة»، قالوا: يا رسول

---

(١) أخرجه الترمذي عن أبي سعيد الخدري والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة.

(٢) الجزء الأول صفحة ٨ كتاب الجامع لأحكام القرآن للقرطبي. والكنز الثمين للمحدث عبد الله الصديق رقم **٣٢٦٢**.

(٣) رواه مكحول عن عبادة بن الصامت ـ الجزء الأول صفحة ٢٨ كتاب الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.

الله وما حظها من العبادة؟ قال: «النظر في المصحف، والتفكر فيه، والاعتبار بعجائبه»(١).

٤ - «اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»(٢).

٥ - «الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن وهو يَتَتَعْتَعُ فيه وهو عليه شاق له أجران»(٣).

٦ - «مثلُ المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأُترُجَّةِ ريحها طيب وطعمها طيب، ومثلُ المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثلُ التمرة لا ريح لها وطعمها طيب حلو، ومثلُ المنافق الذي يقرأ القرآن مثلُ الريحانة ريحها طيب وطعمها مرٌّ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريحٌ وطعمها مرٌّ»(٤).

---

(١) رواه زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري - كتاب الجامع لأحكام القرآن.

(٢) رواه مسلم عن أبي أمامة.

(٣) متفق عليه عن عائشة رضي الله عنها رواه مسلم - صفحة ٧ من كتاب التبيان للنووي.

(٤) متفق عليه عن أبي موسى الأشعري.

٧ ـ «إنَّ الله تعالى يرفع بهذا الكلام أقواماً ويضع به آخرين»(١).

٨ ـ «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفِقُه آناء الليل وآناء النهار»(٢).

٩ ـ «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنةٌ، والحسنة بعشر أمثالها ـ لا أقول (الٓمٓ) حرف، ولكن ألِف حرف، ولام حرف، وميم حرف»(٣).

١٠ ـ «إنَّ الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب»(٤).

١١ ـ «يقال لصاحب القرآن: اقْرأ وارْقَ ورتِّلْ كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها»(٥).

---

(١) رواه مسلم عن عمر بن الخطاب.

(٢) متفق عليه عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٣) عن ابن مسعود رواه الترمذي وقال حديث حسن.

(٤) عن ابن عباس رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

(٥) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما رواه أبو داود والترمذي والنسائي وقالوا حديث حسن صحيح.

١٢ ـ «من قرأ القرآن وعمل بما فيه أَلْبَسَ الله والديه تاجاً يوم القيامة ضوْؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا. فما ظنكم بالذي عمل بهذا»(١).

١٣ ـ «اقرؤوا القرآن فإن الله تعالى لا يعذب قلباً وعى القرآن، وإن هذا القرآن مأدبة الله، فمن دخل فهو آمن، ومن أَحَبَّ القرآن فَلْينشره»(٢).

١٤ ـ «خيرُكم من تعلَّم القرآن وعلّمه»(٣).

١٥ ـ «إن هذا القرآن حبل الله، وهو النور المبين، والشفاء النافع، عصمة من تمسَّكَ به، ونجاة من اتبعه، لا يعوج فيقوَّم، ولا يزيغ فيستعتب، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلُق عن كثرة الردّ، فاتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات. أما إني لا أقول: (الٓمٓ) حرف، ولا أَلْفَيَنَّ أحدكم واضعاً إحدى رجليه يدع قراءة سورة البقرة، فإن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه

---

(١) عن معاذ بن أنس رواه أبو داود.

(٢) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه رواه الدارمي بإسناده.

(٣) عن عثمان بن عفان رواه البخاري في صحيحه.

سورة البقرة، وإن أصفر البيوت من الخير البيت الصفر من كتاب الله»(١).

١٦ - «إنَّ لله أهلين من الناس، أهلُ القرآن هم أهلُ اللهِ وخاصته»(٢).

١٧ - «من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين»(٣).

١٨ - «من قرأ القرآن وتلاه وحفظه أدخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلٌّ قد وجبت له النار»(٤).

١٩ - «أحب الأعمال إلى الله تعالى الحالّ المرتحل»، قالوا: ومن الحالّ المرتحل يا رسول الله؟ قال:

---

(١) كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٢) كتاب الكنز الثمين رقم ١٠٢٤ عن أنس كما رواه الإمام أحمد في مسنده والنسائي وابن ماجه والحاكم في المستدرك.

(٣) مسند أبو داود الطيالسي عن عبد الله بن عمرو بن العاص.

(٤) كتاب الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١/٩ عن علي بن أبي طالب.

«صاحب القرآن يقرأ من أوله لآخره، كلما حلَّ ارتحل»(١).

ولما كانت أحكام التلاوة الصحيحة كثيرة المراجع(٢) يصعب على القارىء الذي تشغله ظروف الحياة الانتهال من معينها الذي لا حصر له، أردت أن أسهل عليه عناء البحث فيها، وأوجهه إلى أخذ الأحكام من النظر في ضبط المصحف، ومعرفة المبادىء الأساسية لأحكام الترتيل الصحيح، راجياً من الله سبحانه وتعالى أن يجعلني ممن تعلمه وعلّمَهُ، مع من أحبَّ وأنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، ويحشرني بفضله في زمرة من قال فيهم الرسول الأعظم ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلّمه».

---

(١) كتاب الجامع لأحكام القرآن ١/ ٣٠ عن ابن عباس رضي الله عنه.

(٢) المراجع مثل:

١ ـ كتب التفسير الكبيرة كمجلدات كتاب الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.

٢ ـ كتاب حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي نظم كتاب التيسير لأبي عمرو الدالي.

٣ ـ كتاب متن الجزرية للإمام محمد بن محمد بن محمد الجزري في أحكام التجويد.

٤ ـ كتاب العقد الفريد في فن التجويد للشيخ علي صبره.

٥ ـ كتاب نهاية القول المفيد في فن التجويد للشيخ مكي نصر.

الباب الأول

الترتيل

التعريف:

الترتيل كما عَرَّفه الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه عندما سُئِلَ عن قوله تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾: هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.

فالتجويد(١) الذي هو حلية القرآن يكون بإعطاء كل حرف من حروف الهجاء حقه، ومستقحه، أي أنه يجب أن تكون حروفه مرتبة ويرد كل حرف إلى مخرجه وأصله، ويلطف النطق به على كمال هيئته من غير إسراف ولا تعسف، ولا إفراط ولا تكلف.

والوقف هو قَطْعُ الصوت على آخر كلمة زمناً يَتَنَفَّسُ فيه القارىء.

---

(١) عن النشر جزء ١ مع تصرف.

فكما أن الأمة الإسلامية متعبِّدون(١) بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده، فهم أيضاً **متعبِّدون** بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالنبي العربي محمدٍ رسول الله ﷺ، التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها.

وقد عدَّ الأئمةُ القراءة بغير تجويد لحناً، وهو كالخطأ الظاهر في الإعراب وكلاهما محرَّم شرعاً وقد أجمعوا على أن النقص في كيفية القرآن وهيئته كالنقص في ذاته ومادته، فترك المد والغنّة والتفخيم والترقيق كترك حروفه وكلماته.

وتجويد القرآن الكريم واجب وجوباً شرعياً يثاب القارىء على فعله، ويعاقب على تركه، وهو فرض عين على من يريد قراءة القرآن، لأنه نزل على نبينا ﷺ مجوداً، ووصل إلينا كذلك بالتواتر. قال الإمام الشمس ابن الجزري في مقدمته:

والأخذُ بالتجويد حَتمٌ لازمُ
من لم يجَوِّدِ القرآن آثمُ

---

(١) المصدر السابق.

لأنهُ به الإلهُ أنْزَلَا
وهكذا منهُ إليـنا وَصَلَا

وفي النشر عن الضحاك قال: قال عبد الله بن مسعود: «جَوِّدوا القرآن وزيِّنوه بأحسن الأصوات، وأعربوه فإنه عربي، والله يحب أن يُعْرَبَ به».

والترتيل من قولهم: رتَّلَ فلان كلامه، إذا أتبع بعضه بعضاً على مكث وتفهُّم من غير عجلة؛ ولقد نزل القرآن مرتلاً بدليل قوله تعالى: ﴿وَرَتَّلْنَـٰهُ تَرْتِيلًا﴾(١)، وقد أمر الله تعالى نبيَّه ﷺ بالترتيل فقال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾(٢).

قال ابن عباس في تفسيرها: بَيِّنْهُ. وقال مجاهد: تَأَنَّ فيه. وقال الضحَّاك: انبذه حرفاً حرفاً، وتلبَّث في قراءته وتمهَّل فيها، وافصل الحرف من الحرف الذي بعده.

ولم يقتصر سبحانه وتعالى على الأمر بـ ﴿ رتِّلْ ﴾ حتى أكَّده بقوله: ﴿ تَرْتِيلًا ﴾ اهتماماً به وتعظيماً لشأنه ليكون ذلك عوناً على تدبر القرآن وتفهمه.

---

(١) آية ٣٢ سورة الفرقان.

(٢) آية ٤ من سورة المزمل.

وكذلك كان ﷺ يقرأ القرآن، ففي جامع الترمذي وغيره عن يعلى بن مالك أنه سأل «أم سلمة» رضي الله عنها عن قراءة رسول الله ﷺ، فإذا هي تنعتها بالقراءة المفسّرة حرفاً، حرفاً.

لهذا كله قال رسول ﷺ: «إنّ الله يُحِبُّ أنْ يُقْرَأ القرآن كما أنزل»(١).

طرق القراءة الأخرى(٢):

١ ـ التحقيق، وهو المبالغة في الإتيان بالقراءة على حقها من غير زيادة فيها ولا نقص من أحكامها، وهو عبارة عن إعطاء كل حرف حقه من إشباع المدِّ، وتحقيق الهمز، وإتمام الحركات، وإظهار التشديدات، وتوفية الغُنَّات، ومراعاة الوقوف، وحسن الابتداء، ويكون لرياضة الألسن، وتقويم الألفاظ، وإقامة القراءة بغاية الترتيل من غير إفراط ولا تفريط.

٢ ـ الحدْر، وهو الإسراع بالقراءة وإدراجها مع مراعاة تقويم اللفظ وتمكين الحروف، ويكون لتكثير

---

(١) عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أخرجه ابن خزيمة في صحيحه.

(٢) عن النشر الجزء الأول.

الحسنات في القراءة، وحيازة فضيلة التلاوة مع المحافظة على حروف المد والإتيان بالغُنَّة.

٣ ـ التدْوير، وهو التوسط بين التحقيق والحدْر، وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة ممن وسطوا المد المنفصل.

أفضلية مراتب القراءة:

اختلف العلماء في أيهما أفضل: ترتيل مع قلة قراءة، أم حذْرٌ مع كثرة قراءة؟ فذهب بعضهم إلى أن كثرة القراءة أفضل لحديث عبد الله بن مسعود عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها» رواه الترمذي وصححه، ورواه غيره: «بكل حرف عشر حسنات».

والصحيح بل الصواب ما عليه معظم السلف والخلف وهو أن الترتيل والتدبر مع قلة القراءة أفضل من الحَذْر مع كثرة القراءة لقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾⁽¹⁾، ولا تنس أن المقصود من تلاوة القرآن فهمُه والتفقّه فيه والعمل به، فتلاوته وحفظه وسيلة

---

(١) آية ٢٤ من سورة محمد.

إلى فَهْم معانيه، وقد جاء ذلك منصوصاً عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم.

ولقد نَدَّدَ الله بالمنافقين الذين كانوا يسمعون القرآن الكريم ولا ينتفعون بسماعه، فقال تعالى:

﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ﴾(٢).

وقد سئل مجاهد عن رجلين قرأ أحدهما (البقرة) والثاني (البقرة وآل عمران) في ركعة واحدة وركُوعُهما وسجودُهما واحد، فقال: إن الذي قرأ (البقرة) وحدها أفضل،ولذلك كان بعض السلف يردِّد الآية الواحدة أحياناً إلى الصباح متدبراً معانيها كما فعل رسولُ الله ﷺ. وقال بعضهم إن القرآن نزل ليُعمل به فاتخذوا تلاوته عملاً.

وروي عن محمد بن كعب القرظي رحمه الله أنه كان يقول: لأن أقرأ ليلتي حتى أصبح ﴿ **إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ** ﴾، و﴿ **الْقَارِعَةُ** ﴾ لا أزيد عليهما وأتردد فيهما

---

(١) آية ١٦ من سورة محمد.

وأتفكر أَحَبُّ إليّ من أن أَهُذَّ القرآن هَذًّا، أو قال: أنثره نثراً.

وأحسن بعض أئمة الشافعية رحمهم الله فقالوا: إن ثواب قراءة الترتيل والتدبر أجل وأرفع قدراً، وثواب كثرة القراءة أكثر عَدَداً، فالأول كمن تصدق بجوهرة عظيمة، أو أعتق عبداً قيمته نفيسة، والثاني كمن تصدق بعدد كثير من الدراهم، أو أعتق عدداً من العبيد قيمتهم رخيصة.

وقال الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله تعالى: واعلم أن الترتيل مستحب لا لمجرد التدبُّر. فإن العجمي الذي لا يفهم معنى القرآن يُستحب له في القراءة أيضاً الترتيل والتؤدة؛ لأن ذلك أقرب إلى التوقير والاحترام، وأشد تأثيراً في القلب من الهذرمة والاستعجال(١).

---

(١) كتاب إحياء علوم الدين ١١٤/٣ ط لجنة نشر الثقافة الإسلامية.

أحكام الترتيل العامة

١ ـ حسن الأداء فرض في تلاوة القرآن، ويجب على القارىء أن يتلو القرآن حق تلاوته صيانة للقرآن عن أن يجد اللحن إليه سبيلاً، لأنه لا رخصة في تغيير لفظ القرآن وتعويجه. وكذلك يجب أن يراعى فيه لغة العرب من حيث قواعدهم من ترقيق المرقق، وتفخيم المفخم، وإدغام المدغم إلى غير ذلك مما هو لازم في كلامهم، فإذا لم يراع القارىء ذلك فكأنه قرأ القرآن بغير لغة العرب، ومصداق ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾(١) وقال سيدنا رسول الله ﷺ: «رب قارىء للقرآن والقرآن يلعنه»(٢).

٢ ـ معرفة كيفية الأداء والنطق بالقرآن على الصفة التي

---

(١) آية ٢٨ سورة الزمر.

(٢) كتاب القول السديد في بيان أحكام التجويد للشيخ الحداد صفحة ٣.

نزل بها، وهذا لا يتأتى إلا بالتلقي والأخذ بالسماع من أفواه المشايخ المتصل سندهم بالنبي ﷺ، أي أن أخذ القرآن من المصحف بدون معلم أو موقف لا يكفي، بل لا يجوز ولو كان المصحف مضبوطاً، قال تعالى:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴾(١).

وقد قيل:

من يأخذ العلمَ عن شيخ مشافهةً
يكن عن الزيغ والتصحيف في حَرَم
ومن يكن آخذاً للعِلم من صحف
فعلمه عند أهل العلم كالعدم

٣ - حرمة تلحين القرآن كما يفعل الملحنون للقطع الغزلية، وإخضاعه للإيقاعات والأوزان الموسيقية، ومختلف الأصوات الغنائية، لما في ذلك من الخروج عن سنن تلاوته، وصرف الناس عن التدبر في آياته، فقراءة القرآن طريقة مأثورة، وسنة متبعة، ومن الخطأ الفاحش فيها إخراجها عما رسم لها في فن التجويد والإخلال بجلال القرآن وَقُدْسيته والذهاب به مذهب الهزل واللهو

---

(١) آية ٩ سورة الحجر.

والمجون، وهل يستوي تلاوة كلام الله وترديد كلام الناس؟ وهل تستوي القراءة مع خشوع القلب وتدبر العقل والإيمان، والقراءة بآهات وتأوهات ومدود وتمطيطات وتلاعب وخلاعات تتنافى وجلال كلام الله العليّ العظيم!؟.

نعوذ بالله أن تكون من هؤلاء الذين يلحنون ويطربون بقراءاتهم للقرآن يريدون إخضاع القرآن للأوزان إشباعاً لشهوة، أو سعياً لشهرة، أو طمعاً في ثروة(١).

ولقد حذرنا الرسول ﷺ من ذلك في حديثه الشريف: «اقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحونَ أهل العشق ولحون أهل الكتابين، وسيجيء بعدي قوم يرجِّعون القرآن ترجيع الغناء والنَّوْح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شأنهم»(٢).

ولقد احتجَّ قرَّاء المحافل والجنائز في وقتنا هذا عن تجاوزهم هذه الحدود في تلاواتهم للقرآن بالأحاديث

---

(١) ص ١٧ القرآن، آداب تلاوته وسماعه لفضيلة الشيخ حسنين مخلوف مطبعة البيان العربي.

(٢) نوادر الأصول عن حذيفة وأبو داود.

الشريفة التالية: «زينوا القرآن بأصواتكم»(١)، «ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن»(٢)، «ما أذِن الله لشيء ما أذِن لنبيّ حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به»(٣).

وقول أبي موسى الأشعري لرسول الله ﷺ: «لو أعلم أنك تستمع لقراءتي لحبرتها لك تحبيراً»(٤).

ولقد قارب إجماع العلماء بعد نقاشهم الطويل عن المعاني المقصودة من هذه الأحاديث الصحيحة والقواعد اللغوية العربية التي تشتمل عليها؛ على أن حدود التلاوة الصحيحة المطلوبة وتحسين الصوت المطلوب لا يعدو نطاق الحدود الدقيقة المرسومة في علم التجويد المستنبطة من القراءة المأثورة عن النبي ﷺ.

وفي زاد المعاد للإمام ابن القيم أن فريقاً من السلف منع التطريب بالقرآن منهم: أنس بن مالك وسعيد بن المسيب وسعيد بن جُبير والقاسم بن محمد والحسن بن سيرين والنَّخعي وأحمد ومالك، وأن فريقاً آخر أجازه

---

(١) سنن النسائي وأبو داود عن البراء.

(٢) أخرجه مسلم.

(٣) الصحيحان البخاري ومسلم عن أبي هريرة.

(٤) رواه أبو داود.

منهم: عمر بن الخطاب وابن عباس وابن مسعود وأبو موسى وعطاء وابن المبارك والنضر بن شُمَيْل وأبو حنيفة وأصحابه واختاره الطبري، ثم قال بعد ذكر أدلة الفريقين: وفصلُ النزاع أن يقال: التطريب والتغني على وجهين:

أحدهما: ما اقتضته الطبيعة وسمحت به من غير تكلف ولا تمرين وتعليم إذا خلى طبعه واسترسلت طبيعته جاءت بذلك التطريب والتلحين، فذلك جائز، وإن أعان طبيعته فضلُ تزيين وتحسين كما قال أبو موسى للنبي ﷺ: «لو علمت أنك تسمع قراءتي لحبرتها لك تحبيراً» والحزينُ ومن هاجه الطربُ والحبُّ والشوقُ لا يملك من نفسه دفع التحزين والتطريب في القراءة، والنفوس تقبله وتستحليه لموافقة الطبع وعدم التكلف والتصنع، فهو مطبوع لا متطبِّع وكَلِف لا متكلف، فهذا هو الذي كان السلف يفعلونه ويستمعونه، وهو التغني المحمود الذي يتأثر به السامع والتالي، وعلى هذا الوجه تحمل أدلة أرباب هذا القول كلها.

ثانيهما: ما كان من ذلك صناعة من الصنائع، وليس في الطبع السماحة به، بل لا يحصل إلا بتكلّف وتصنُّعٍ

وتمرُّنٍ وتعلّم كما يتعلم أصوات الغناء بأنواع الألحان البسيطة والمركبة على إيقاعات مخصوصة وأوزان مخترعة لا تحصل إلا بالتعليم والتكلف، فهذه هي التي كرهها السلف وعابوها وذموها ومنعوا القراءة بها وأنكروا على من قرأ بها، وأدلة أرباب هذا القول إنما تتناول هذا الوجه.

٤ ـ كراهة رفع الصوت، فلقد قال رسول الله ﷺ: «أحسن الناس صوتاً من إذا قرأ القرآن رأيته يخشى الله تعالى»(١) وقال: «أيها الناس أربعوا(٢) على أنفسكم فإنكم لستم تدعون أصَمّ ولا غائباً»(٣).

٥ ـ حكم الاستعاذة من الشيطان الرجيم الاستحباب، وقال بعضهم الوجوب، والجهر بها عند بدء الترتيل، ولا تجوز بين السورتين في الترتيل الواحد، مع الإسرار بها في الصلاة وفي القراءة على انفراد، قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ

---

(١) عمدة القارىء عن جابر.

(٢) كفوا وارفقوا.

(٣) كتاب الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١/١٥.

ٱلرَّجِيمِ ﴾(١)، أما أوجهها فأربعة: قطع الاستعاذة عن البسملة وقطع البسملة عن أول السورة، قطع الاستعاذة ووصل البسملة بأول السورة، وصل الاستعاذة بالبسملة والوقف عليها، وصل الجميع - وأفضل هذه الوجوه قطع الاستعاذة عن البسملة، وقطع البسملة عن أول السورة - ولا يجوز وصل البسملة بآخر السورة والوقف عليها لأنه يوهم أن البسملة ملحقة بآخر السورة السابقة مع أنها لأول السورة التالية.

٦ - من السنة الوقوف عند التلاوة على آخر كل آية من آيات القرآن، لأن هذا الوقف توقيفي من الرسول صلوات الله عليه كما علمه الوحي، والمعروف أن البسملة حسب المذهب الشافعي آية من الفاتحة ومن كل سور القرآن وعددها ١١٤ ما عدا سورة النمل، فإن البسملة جزء من آية منها، وسورة براءة لا بسملة أولها. وفي القرآن آيات محكمات عرف تأويلها، وآيات متشابهات استأثر الله بعلمها، ومن المتشابه الحروف الهجائية في أول بعض السور - وعدد حروف الهجاء باللغة العربية هو ٢٩، وهو مثل عدد السور القرآنية التي تبدأ بالأحرف الهجائية، أما

---

(١) آية ٩٨ سورة النحل - أي إذا بدأت قراءته.

نوع الحروف المبدوء بها في هذه السور فعدده نصف عدد حروف الهجاء، أي: ١٤. بعضها فردي أو ثنائي أو ثلاثي أو رباعي أو خماسي، وجميعها من الأسرار التي لا يعلم مرادها إلا الله ـ ولقد أجمع الكوفيون على أن حروف الهجاء في بداية السورة آية ما عدا السور التي في حروفها الأولى الحروف التالية:

١ ـ الراء في «آلر» وهي: «يونس»، «هود»، «يوسف»، «الرعد»، «إبراهيم»، «الحجر».

٢ ـ طس، وهي: «النمل».

٣ ـ ما كان على حرف واحد وهي: صٓ، قٓ، نٓ وهي سورة صٓ، نٓ، القلم، فلم يعدوها آية من هذه السور قائمة بذاتها.

وتختص الميم في أول سورة آل عمران بأوجه ثلاثة عند الترتيل وهي:

١ ـ السكون الأصلي وهو مد الميم ست حركات مع الوقف عليها ويسمى الإشباع.

٢ ـ إذا وصلت بلفظ الجلالة ففي مد الميم وجهان:
أً ـ الإشباع ست حركات نظراً لأن تحريك الميم

بالفتح بعد المد عارض لالتقاء الساكنين، وهنا المد اعتبر أصلاً لأن الأصل في الميم السكون.

٢ً ـ القصر حركتان مع وصلها بما بعدها اعتداداً بالحركة العارضة ولعدم وجود سبب للمد وهو السكون.

٧ ـ اجتناب ترك بعض الآيات في التلاوة أي أنه من الواجب أن تقرأ الآيات متصلة بعضها ببعض بترتيبها كما أنزلت ولا يترك منها شيء ثم يستأنف ما بعده، لأن ذلك فيه تقطيع نظمه وتعانق آياته وكلمه، ولا يخلو من استظهار على الترتيب الذي أمر الله به بين الآيات والسور لحكم بالغة وأسرار عجيبة، ولم يعهد ذلك في عهد النبي ﷺ ولا في عهد الصحابة والتابعين ـ والتلاوة اتباع لا ابتداع ـ ويعظم الخطب في هذه البدعة إذا كان الحامل عليها استحسان عدم صدع قلوب السامعين وأسماعهم بتلاوة آيات الوعيد والترهيب بعد آيات الوعد والترغيب، أو أن القارىء أقدر فيما يتخيره من الآيات على تحسين الصوت به وإجادة النغم وجعل همه آخر السورة إرضاء للعامة دون ما يتركه منها، فالقرآن يتلى بترتيب الله لا بترتيب العباد، ولقد مر ذات مرة سيدنا محمد عليه الصلاة

والسلام على صحابي يقرأ بهذه الطريقة فقال له: «إذا قرأت السورة فأنفذها»(١) أي أنه أمره بقراءة السورة كما أنزلها الله تعالى، إذ لو شاء لصنفها كل صنف على حدة ولكنه مزجها لتصل القلوب بنظام لا يمل(٢).

٨ - عدم الجمع بين القراءات المختلفة في التلاوة الواحدة وقصر ذلك على مقام التعليم.

٩ - من آداب التلاوة سجدة التلاوة على التالي والمستمع إذا مرت آيات السجدة(٣) عند الترتيل، وهذا الحكم يغفل عنه أكثر القراء والمستمعين، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ﴾(٤).

---

(١) أخرجه الترمذي.

(٢) هذا الحكم منقول من كتاب القرآن آداب تلاوته وسماعه للشيخ مخلوف صفحات ٢١، ٢٢، ٢٣.

(٣) عند بعض الأئمة وبخاصة الإمام الشافعي رضي الله عنهم ١٤ سجدة في كتاب الله وهي آية ١٠٦ سورة الأعراف، آية ١٥ سورة الرعد، آية ٤٩ سورة النحل، آية ١٠٧ سورة الإسراء، آية ٥٨ سورة مريم، آية ١٨، ٧٧ سورة الحج، آية ٦٠ سورة الفرقان، آية ٢٥ سورة النمل، آي ١٥ سورة السجدة، آية ٢٤ سورة صٓ، آية ٣٨ سورة فصلت، آية ٦٢ سورة النجم، آية ٢١ سورة الانشقاق، آية ١٩ سورة العلق.

(٤) آية ٢١ من سورة الانشقاق.

١٠ ـ قال الفُضيل بن عياض: حامل القرآن حامل راية الإسلام، ينبغي له ألا يلهو مع من يلهو، ولا يسهو مع من يسهو، ولا يلغو مع من يلغو، تعظيماً لحق القرآن، أي أنه يجب أن يرتفع حامل القرآن بنفسه عن كل ما نهى عنه القرآن، قال تعالى:

﴿ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾(١).

١١ ـ عدم أخذ أي أجر على ترتيل القرآن، وهذا حكم فيه خلاف بين العلماء فالذين يمنعون أخذ الأجر يستمدون ذلك من قول الله سبحانه وتعالى(٢):

﴿ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ۝٨٦ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾.

والذين يجيزون أخذ الأجر على تعليم القرآن إذا لم يكن للمعلم نصيب في بيت المال يسترشدون بحديث الرسول صلوات الله عليه: «إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله تعالى»(٣).

---

(١) آية ٧٩ سورة آل عمران.

(٢) آية ٨٦، ٨٧ سورة ص.

(٣) الكنز الثمين رقم ٩٢٠ صفحة ١٤٢ عن ابن عباس.

ولقد انعقد الإجماع على حرمة إعطاء الأجر على الفعل المحرم، وحرمة أخذه عليه؛ كأجر البغي والنائحة وحلوان الكاهن والمنجم والعراف، فلا يجوز إذن إعطاء أجر على تلاوة شابتها الحرمة، ولا أخذه عليها، كما أنه لا ثواب على هذه التلاوة لا للتالي ولا لمن وهبت له، بل التالي آثم ومعينه على الإثم مثله(١).

---

(١) هذه الفقرة منقولة من كتاب القرآن ، آداب تلاوته وسماعه، للشيخ حسنين مخلوف صفحة ٢٣ مطبعة البيان العربي.

آداب الترتيل

يستحب أن يتميز الترتيل بآداب خاصة للمرتل غير ما تقدم من أحكام عامة تليق بتعظيم كلام الله وخشوع القلب لرب العباد والتفكر في عظمة الله وجلاله، وهذه الآداب هي:

١ ـ طهارة كاملة في البدن والثوب والمكان، قال تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾(١)، ومع هذه الطهارة استعمال السواك لنظافة الفم، والطيب للتطيب من الروائح الكريهة التي تؤذي الملائكة عند استماعهم للترتيل.

٢ ـ استقبال القبلة.

٣ ـ الاستعاذة من الشيطان الرجيم عند ابتداء الترتيل، وقراءة البسملة عند ابتداء القراءة من أول السورة أو

---

(١) آية ٧٩ سورة الواقعة.

من حيث بلغ، ثم قراءة ما تيسر من القرآن، قال تعالى: ﴿ فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ﴾(١).

٤ ـ التفخيم، والمراد به ألا يرقق التالي للقرآن صوته كترقيق النساء أصواتهن.

٥ ـ مضمضمة الفم عند التنخع.

٦ ـ الإمساك عن القراءة عند التثاؤب حتى يزول، لأن المرتل مخاطب ربه ومناجيه، والتثاؤب من الشيطان، ولذلك يستحب الاستعاذة بالله سراً من الشيطان.

٧ ـ ألا تقطع التلاوة بالحديث مع الناس لغير ضرورة.

٨ ـ الوقوف على آية الوعد أو الرحمة فيرغب إلى الله تعالى ويسأله من فضله، والوقوف على آية الوعيد فيستجير بالله منه، والوقوف على أمثاله فيتمثلها ويلتمس إعراب كلماته، قال سيدنا محمد ﷺ: «أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه»(٢).

---

(١) آية ٢٠ سورة المزمل.

(٢) نوادر الأصول والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة.

٩ ـ تصديق ربه وشهادة منه لرسوله بالبلاغ عند الانتهاء من قراءته.

١٠ ـ عند ختم القرآن يقرأ الفاتحة وخمس آيات من سورة البقرة حتى لا يكون القرآن في هيئة المهجور، ويستحب دعوة الأهل، والإكثار من الدعاء لأن الرحمة تنزل عند ختم القرآن.

آداب الاستماع:

١ ـ قال تعالى:

﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ ﴾(١)، ويمتاز الاستماع عن السماع لغوياً بحضور القلب مع السماع، لهذا عَبَّر القرآن بالاستماع لأنه أبلغ من السمع، لهذا كان من أوجب الواجبات أن يستحضر السامع أنه إنما يسمع كلام الله كما سمعه الرسول الكريم بأذنه الشريفة من جبريل عليه السلام، فيلين قلبه وتخشع جوارحه بتدبر معاني التنزيل، وحكمة تناسق كلمه، قال تعالى:

---

(١) آية ٢٠٤ سورة الأعراف.

﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾(٢).

٢ ـ اجتناب كل ما يُخِلُّ بالمقصود من تلاوة القرآن وسماعه من لهو ولغو وضحك وعبث بالأيدي ونحوها، ومدِّ البصر إلى ما يُلهي ويبدد الفكر.

٣ ـ مقام الاستماع إلى القرآن مقام عبادة الله تعالى بسماع كلامه، والتدبر في معانيه، ومقام تعلم وتفهم لأوامره ونواهيه، والله الذي أنزل القرآن أكبر من كل كبير وأعظم من كل عظيم، وكل هذا يستدعي أن يكف السامع عن الحديث مع إخوانه أو شرب الدخان الذي جرى العرف بالكف عن شربه أمام العظماء من عباد الله، فكيف يشرب عند تلاوة كتاب الله؟! هذا فضلاً عن أن مجالس ذكر الله، ومنها مجالس القرآن مواضع تنزل رحمات الله ومهابط عباده من الملائكة، وهؤلاء كما علّمنا رسول الله ﷺ ينفرون من الروائح الكريهة كالبصل والثوم النيىء،

---

(١) آية ٢٩ سورة ص.

(٢) آية ٢٤ سورة محمد.

ومن باب أولى رائحة الدخان الذي انتشر استعماله في أزماننا مع كراهة رائحته.

٤ ـ قراءة القرآن وذكر أسماء الله الحسنى والأذان أمر توقيفي(١) لا يقبل الزيادة ولا النقصان ولا التغيير، وعلى ذلك فإن كلمات الاستحسان والإعادة والثناء على القارىء والدعاء له والتشويش على تدبر المعاني، وعلى الخشوع الواجب من المستمعين منكر يجب الإقلاع عنه ومحاربته، وبخاصة إذا كان الترتيل في بيت من بيوت الله له حرمة أخرى تستوجب مراعاتها والمحافظة عليها.

---

(١) توقيفي بمعنى مسلسل من أفواه المشايخ أئمة القرآن.

الباب الثاني

في مخارج حروف الهجاء

(أ) مخارج الحروف:

مخارج الحروف سبعة عشر مخرجاً عند المحققين كالخليل بن أحمد ومكي بن أبي طالب وأبي القاسم الهذلي وأبي الحسن شريح بن محمد بن شريح وأبي علي بن سينا ـ ولسهولة الشرح جمعت المخارج السبعة عشر في خمسة أقسام رئيسية وهي:

١ ـ الحروف الجوفية، وهي تخرج من الجوف، وهو خلاء الفم والحلق وهي حروف المدِّ الثلاثة: الألف، والواو الساكنة بعد ضم، والياء الساكنة بعد كسر جمعت في كلمة ﴿ نُوحِيهَا ﴾ ـ وتُسمى أيضاً بحروف المدِّ واللين والهوائية.

٢ ـ الحروف الحلقية، وهي ستة: الهمزة والهاء وتخرجان من أقصى الحلق، والعين والحاء المهملتان من النقط وتخرجان من وسط الحلق، والغين والخاء

المنقوطتان وتخرجان من أدنى الحلق أي أقربه إلى الفم.

٣ ـ حروف اللسان، ومخارجها كالتالي:

١) ـ أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى ويخرج منه القاف.

٢) ـ أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى أسفل من مخرج القاف ويخرج منه حرف الكاف ـ وتسمى القاف والكاف حروف لهوية نسبة إلى اللهاة وهي الجزء الخلفي المتدلي من سقف الحلق.

٣) ـ وسط اللسان مع ما يليه من الحنك الأعلى ويخرج منه الجيم والشين والياء غير المدِّية (أي الساكنة بعد فتح أو المتحركة) وتسمى الحروف الشَّجَرِية نسبة إلى شجر الفم وهو ما اتسع منه.

٤) ـ أدنى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا من الجهة اليسرى، وهذا هو الكثير في الاستعمال، ومن اليمنى وهذا هو الأقل في الاستعمال وهو مخرج الضاد المنقوطة.

٥) ـ أدنى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه مع ما يليها من أصول الثنايا في مقابلة الضاحك (ضرس خلف الناب) والأنياب والرباعية والثنايا (الأسنان الأمامية) وهو مخرج اللام.

٦) ـ طرف اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى تحت مخرج اللام وهو مخرج النون المظهرة والمتحركة.

٧) ـ طرف اللسان مما يلي ظهره مع ما فوقه من الحنك الأعلى وهو مخرج الراء، وتسمى الحروف الثلاثة: اللام والنون والراء حروف ذلقية نسبة إلى طرف اللسان وطرف كل شيء ذلقه.

٨) ـ طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا وهو مخرج الطاء والدال والتاء المثناة من فوق، وتسمى حروف نِطَعية نسبة إلى نِطع الغار الأعلى وهو سقفه.

٩) ـ طرف اللسان وَفُوَيْق الثنايا السفلى وهو مخرج حروف الصفير، وهي الصاد والسين وتسمى

أيضاً حروف أسلية نسبة إلى أسلة اللسان وهي طرفه ومستدقه.

١٠) ـ طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا وهو مخرج الظاء والذال والثاء وتسمى الحروف اللثوية نسبة إلى لثة الأسنان.

٤ ـ الحروف الشفهية نسبة إلى الشفة وهي نوعان: نوع يخرج من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا وهو مخرج الفاء، ونوع يخرج من الشفتين وهو مخرج الباء والميم والواو غير المدِّية (أي المتحركة والساكنة بعد فتح).

٥ ـ حروف الخيشوم، والخيشوم مخرج النون المخفاة ولو تنويناً والمدغمة مع الغُنَّة والميم المخفاة.

(ب) حروف الهجاء الفرعية:

وهي التي تتفرع عن بعض حروف الهجاء المتقدم ذكرها وهي:

١ ـ الهمزة المسهلة مثل ﴿ ءَا۬عْجَمِىٌّ ﴾ بين الهمزة والألف إذا كانت مفتوحة وبين الهمزة والياء إذا كانت مكسورة وبين الهمزة والواو إذا كانت مضمومة.

٢ ـ الألف الممالة مثل ﴿ مَجْرٜىٰهَا ﴾ وهي متفرعة من الألف الأصلية.

٣ ـ اللام المفخمة كلفظ الجلالة بشرطه وهي فرع اللام المرققة.

٤ ـ الصاد المشمة صوت الزاي لبعض القراء وهي فرع الصاد الأصلية.

(جـ) صفات الحروف العامة المشهورة:

الصفات العامة سبع عشرة صفة وهي على قسمين: قسم له ضد، وقسم لا ضدّ له، ولا بد أن يكون لكل حرف خمس صفات من ذوات الأضداد وقد يكون له صفة أو صفتين علاوة على ذلك من الصفات التي لا ضد لها.

فأما الصفات التي لها ضد فهي:

١ ـ الجهر: وهو منع جريان النفس مع الحرف لقوة الاعتماد عليه وهو من صفات القوة وضده الهمس، والهمس صفة من صفات الضعف، ومعناه جريان النفَس مع الحرف لضعف الاعتماد عليه، وعدد حروفه عشرة مجموعة في حروف (سَكَت فَحَثَّهُ

شَخْصٌ) وبهذا تكون حروف الهجاء التسعة عشر الباقية هي الحروف المجهورة.

٢ ـ الرخاوة: وهي جريان الصوت مع الحرف لضعفه وهي من صفات الضعف وضدها الشدة والتوسط، فالشدة امتناع جريان الصوت مع الحرف لقوته والتوسط بين الرخاوة والشدة، والحروف الشديدة ثمانية مجموعة في حروف (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)، والحروف المتوسطة خمسة وهي حروف (لِنْ عُمَرُ)، وبهذا يكون الستة عشر حرفاً الباقية الحروف الرخوة.

٣ ـ الاستفال: وضده الاستعلاء؛ والاستعلاء من صفات القوة وحروفه هي حروف التفخيم وعددها سبعة مجموعة في (قِظْ خصّ ضغطٍ) وأقواها الطاء، والباقي من حروف الهجاء وعدده **٢٢** حرفاً هي الحروف المستفلة، وهي من صفات الضعف، وترقق دائماً ما عدا الراء واللام في بعض الأحوال.

٤ ـ الانفتاح: وضده الانطباق؛ وفي الانطباق ينطبق اللسان على الحنك الأعلى وحروفه ٤ وهي الصاد والضاد والطاء والظاء، وهذه الحروف المنطبقة هي

أقوى التفخيم، والحروف الباقية وعـددها **٢٥** هي الحروف المنفتحـة.

٥ ـ الإصمات: وضده الإذلاق؛ والحروف المذلقة ستة مجموعة في (فَرَّ مِنْ لُبٍّ)، وما عداها حروف مصمتة، وهاتان الصفتان لا تعطيان الحروف قوة ولا ضعفاً، ومعنى الإصمات أنه يمتنع تركيب كلمة أصولها أربعة أو خمسة أحرف من الحروف المصمتة، بل لا بد أن يوجد فيهاحرف أو أكثر من الحروف المذلقة.

وأما الصفات التي لا ضد لها فهي:

١ ـ الصفير: وحروفه ثلاثة هي: الزاي والسين والصاد، وهو صوت ملازم لهذه الحروف.

٢ ـ القلقلة: ويقال: اللَّقلقة وحروفها خمسة في قولك: (قُطب جَدٍ) والقلقلة شدة الصياح، واللقلقة شدة الصوت وتحريك مخرج الحرف الساكن حتى يسمع له نبرة وهي أقرب إلى الفتح وهي متوسطة كباء ﴿ٱلْأَبْوَٰبُ﴾ وجيم ﴿ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ ودال ﴿شَدَدْنَآ﴾ وقاف ﴿خَلَقْنَا﴾ وطاء ﴿أَطْوَارًا﴾ أو متطرفة كباء ﴿لَّمْ يَتُبْ﴾ وجيم ﴿مَن يَخْرُجْ﴾ ودال ﴿لَقَدْ﴾

وقاف ﴿وَمَن يُشَاقِق﴾ وطاء ﴿لَا تُشْطِطْ﴾ والقلقلة في الساكن المتطرف في الوقف أقوى منها في الساكن المتوسط وفي المشدد أقوى.

٣ - اللين: وحروفه الواوُ والياء الساكنتان بعد فتح.

٤ - الخفية: وحروفها الهاء وحروف المد الثلاثة.

٥ - الانحراف: وحروفه اللام والراء، وسميت منحرفة لانحرافهما عن مخرجهما إلى مخرج غيرهما، فاللام تميل إلى مخرج النون والراء تميل إلى ظهر اللسان.

٦ - التكرير: وهو ارتعاد طرف اللسان وهو للراء خاصة وهذه الصفة تُعرف لِتُجْتَنب.

٧ - التفشِّي: وهو انتشار الريح في الفم، وهو في حرف الشين، وسمي متفشياً لأنه تفشّى في مخرجه حتى اتصل بمخرج غيره.

٨ - الغُنَّة: وحرفاها النون والميم، سميا بذلك لما فيهما من الغُنَّة.

٩ - الاستطالة: وهو استطالة الحرف في مخرجه، ولها حرف واحد هو الضادُ، وسمي كذلك لاستطالته في الفم حتى اتصل بمخرج اللام.

(د) جدول لبيان حروف الهجاء مخرجاً وصفة

حرف الهجاء	مخرجه	صفات القوة فيه	صفات الضعف فيه	الصفات التي لا قوة فيها ولا وضعف	عدد الصفات
١ ـ الهمزة	أقصى الحلق	الجهر والشدة	الاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
٢ ـ الباء	الشفتان مع انطباقهما	الجهر والشدة والقلقلة	الاستفال والانفتاح	الذلاقة	٦
٣ ـ التاء	طرف اللسان وأصول الثنايا العليا	الشدة	الاستفال والانفتاح والهمس	الإصمات	٥
٤ ـ الثاء	طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا		الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
٥ ـ الجيم	وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى	الجهر والشدة والقلقلة	الاستفال والانفتاح	الإصمات	٦
٦ ـ الحاء	وسط الحلق		الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥

حرف الهجاء	مخـــرجه	صفات القوة فيه	صفات الضعف فيه	الصفات التي لا قوة فيها ولا وضعف	عدد الصفات
٧ ـ الخاء	أدنى الحلق	الاستعلاء	الهمس والرخاوة والانفتاح	الإصمات	٥
٨ ـ الدال	طرف اللسان وأصول الثنايا العليا	الجهر والشدة والقلقلة	الاستفال والانفتاح	الإصمات	٦
٩ ـ الذال	طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا	الجهر	الرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
١٠ ـ الراء	طرف اللسان ممايلي ظهره	الجهر والانحراف والتكرير	التوسطبين الرخاوة والشدة والاستفال والانفتاح	الذلاقة	٧
١١ ـ الزاي	طرف اللسان وأطراف الثنايا السفلى	الجهر والصفير	الرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٦
١٢ ـ السين	مثل الزاي	الصفير	الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٦

١٣ ـ الشين	طرف اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى	التفشي	الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٦
١٤ ـ الصاد	مثل الزاي	الاستعلاء والإطباق والصفير	الهمس والرخاوة	الإصمات	٦
١٥ ـ الضاد	أدنى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا	الجهر والاستعلاء والإطباق والاستطالة	الرخاوة	الإصمات	٦
١٦ ـ الطاء	مثل التاء	الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والقلقلة		الإصمات	٦ من أقوى الحروف
١٧ ـ الظاء	مثل الذال	الجهر والاستعلاء والإطباق	الرخاوة	الإصمات	٥
١٨ ـ العين	وسط الحلق	الجهر	التوسط بين الرخاوة والشدة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
١٩ ـ الغين	أدنى الحلق من اللسان	الجهر والاستعلاء	الرخاوة والانفتاح	الإصمات	٥

حرف الهجاء	مخـــرجه	صفات القوة فيه	صفات الضعف فيه	الصفات التي لا قوة فيها ولا وضعف	عدد الصفات
٢٠ ـ الفاء	بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا		الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥ كلهـا صفات ضعف
٢١ ـ القاف	أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى	الجهر والشدة والاستعلاء والقلقلة	الانفتاح	الإصمات	٦
٢٢ ـ الكاف	أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف	الشدة	الهمس والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
٢٣ ـ اللام	أدنى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه مما يقابل الأضراس الضواحك والأنياب والرباعية والثنايا	الجهر والانحراف	التوسط بين الرخاوة والشدة والاستفال والانفتاح	الذلاقة	٦

٢٤ ـ الميم	الشفتين إذا كانت مظهرة والخيشوم إذا كانت مخفاة أو مدغمة	الجهر	التوسط بين الرخاوة والتدة والاستفال والانفتاح والغنة	الذلاقة	٦
٢٥ ـ النون	طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا تحت مخرج اللام إذا كانت مظهرة والخيشوم إذا كانت مخفاة أو مدغمة	الجهر	التوسط بين الرخاوة والشدة والاستفال والانفتاح والغنة	الذلاقة	٦
٢٦ ـ الهاء	أقصى الحلق	الجهر	الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
٢٧ ـ الواو	١ ـ المدية من الجوف ٢ ـ غير المدية من الشفتين	الجهر	الرخاوة والاستفال والانفتاح واللين	الإصمات	٦
٢٨ ـ الألف	لاتكون إلامديةوتخرج من الجوف	الجهر	الرخاوةوالاستفال والانفتاح	الإصمات	٤
٢٩ ـ الياء	١ ـ المدية من الجوف ٢ ـ غير المدية من وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى	الجهر	الرخاوة والاستفال والانفتاح واللين	الإصمات	٦

(هـ) التفخيم والترقيق:

تنقسم حروف الهجاء من ناحية التفخيم والترقيق إلى ثلاثة أنواع:

١ ـ حروف تضخم دائماً وتسمى حروف الاستعلاء، وهي سبعة موجودة في الكلمات الآتية: (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) ـ وأقوى التفخيم حروف الإطباق الأربعة، وهي: ص، ض، ط، ظ. ومراتب التفخيم خمسة.

١ً ـ المفتوح وبعده (ا) مثل: خَٰشِعِينَ ـ صَٰدِقِينَ ـ ٱلضَّآلِّينَ ـ ٱلْغَٰرِمِينَ ـ طَآئِفٌ ـ ٱلْقَٰنِتِينَ ـ ٱلظَّٰلِمِينَ.

٢ً ـ المفتوح من غير (ا) مثل: ظَلَمَ، أخف قليلاً من الأول.

٣ً ـ المضموم.

٤ً ـ الساكن.

٥ً ـ المكسور أخفها تفخيماً.

٢ ـ حروف تفخم أوترقق تبعاً للحالة، وهي ثلاثة:

١ً- الألف تتبع ما قبلها فتفخم بعد حروف الاستعلاء وترقق بعد حروف الاستفال.

٢ً- اللام من لفظ الجلالة ترقق بعد الكسر، مثل: بِسۡمِ ٱللَّهِ - بِٱللَّهِ - لِلَّهِ- وتضخم بعد الفتح أو الضم، قال ابن الجزري:

وفخِمّ اللامَ من اسم الله
عن فتحٍ أو ضمٍّ كعبدُ الله

٣ً- الراء في بعض الأحوال:

(أ) ترقق في حالة الوصل إذا كانت مكسورة أو ساكنة بعد كسر بشرط أن يكون الكسر من أصل الكلمة مثل: فِرۡعَوۡنَ، مِرۡيَةٍ، لَشِرۡذِمَةٌ، وبشرط ألا يقع بعدها حرف استعلاء، مثل: إِرۡصَادٗا، قِرۡطَاسٍ، فِرۡقَةٍ.

(ب) ترقق في حالة الوقف إذا كانت ساكنة بعد كسر، نحو: قَدْ قُدِرْ، أَنْذِرْ، أو بعد ياء ساكنة مثل: قديرْ (أصلها قديرٌ)، خَيْر، بصيْر، وما عدا ذلك فتفخم، مثل: النَّارْ، غفورْ، شكورْ، والقمَرْ، والنُّذُرْ.

وَرَقِّقِ الـرَّاءَ إذا ما كُسِـرَتْ
كذاكَ بعد الكسر حيث سكنت
إن لم تكن من قبل حرف استعلا
أو كانت الكسرة ليست أصلا

(جـ) وما عدا ذلك فتفخم الراء في حالة الوصل نحو:

١) ـ إذا كانت مفتوحة نحو: ضَرَبَ، غَفَرَ.
٢) ـ إذا كانت ساكنة بعد فتح، نحو: يَرْجعون.
٣) ـ أو مضمومة، نحو: يغفر.
٤) ـ أو ساكنة بعد ضم، نحو﴿إِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ﴾.

(د) ويجوز التفخيم والترقيق في الحالات الآتية:

١) ـ إذا كانت ساكنة بعد ضم وقبل ياء محذوفة تخفيفاً نحو: نُذُرْ، يَسْرْ، فأصلهما نُذُري، يَسْرِي، والترقيق أرجح لدلالته على الياء المحذوفة.

٢) - إذا سكنت بعد كسر للوقف وفصل بينهما وبين الكسر حرف استعلاء نحو: **مِصْر**، **القِطْر**، جاز التفخيم والترقيق، والتفخيم أرجح في «**مصر**»، والترقيق أرجح في «**عَيْنِ القِطْر**».

٣ - حروف ترقق دائماً، وهي بقية حروف الهجاء مثل: الحاء والباء والهاء.

(و) حكم المثلين والمتقاربين والمتجانسين:

المثلان هما الحرفان المتفقان مخرجاً وصفة كالباءين والتاءين والميمين وهما على ثلاثة أقسام:

١ - إدغام مثلين صغير، إذا سكن الأول وجب إدغامه في الثاني مثل: ﴿ رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ ، ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ، وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ﴾ وعلامته في المصحف تجريد الأول من السكون ووضع شدَّة على الحرف الثاني.

٢ - مثلان كبير، إذا تحرك الأول والثاني جاز إدغامه وإظهاره على ما تقتضيه الروايات مثل: ﴿ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ ﴾، ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾.

٣ ـ مثلان مطلقاً ـ إذا تحرك الأول وسكن الثاني وجب إظهاره مثل: ﴿ زَلَلْتُم ﴾ .

والمتقاربان هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً واختلفا صفة، وحكمهما جواز الإدغام والإظهار على ما رُوِيَ فيه مثل:

﴿ قَـلَ رَبِّ ﴾، ﴿ عَدَدَ سِنِينَ ﴾، ﴿ قَدْ سَمِـعَ ﴾، ﴿ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ ﴾، ﴿ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ﴾، ﴿ فَقَـدْ ظَـلَمَ نَفْسَـهُۥ ﴾.

والمتجانسان هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً واختلفا صفةً نحو: ﴿ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ ﴾، ﴿ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ ﴾ وحكمه الإدغام وجوباً إذا سكن الأول ويسمى متجانسين صغير وجوازاً إن تحرك الأول ويسمى متجانسين كبير نحو: ﴿ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ ﴾، ﴿ بَعْـدَ تَوْكِيدِهَا ﴾.

البابُ الثالث

أحكام اللام والميم والنون والتنوين

أحكام اللام:

(أ) أحكام لام ٱلْـ:

١ ـ الإظهار قبل أربعة عشر حرفاً مجموعة في الكلمات:

(ابغِ حَجّك وخَفْ عقيمه) وتسمى لام قمريةكلام الْقَمر، وحكمها الإظهار، وعلامتها في المصحف وضع سكون على اللام.

الأمثلة

﴿ ٱلۡأَنۡهَٰرُ ، ٱلۡبَوَارِ ، ٱلۡغَفُورُ ، وَٱلۡكَٰظِمِينَ ، ٱلۡوَدُودُ، ٱلۡخَبِيرُ، ٱلۡفَتَّاحُ ، ٱلۡعَلِيمُ ،ٱلۡقَهَّارُ، ٱلۡيَوۡمَ، ٱلۡمُسۡتَغۡفِرِينَ ، ٱلۡهَوَىٰٓ ﴾.

٢ ـ الإدغام، وهو النطق بالحرفين كالثاني مشدداً في أربعة عشر حرفاً مجموعة في أوائل كلمات البيت التالي:

طِبْ ثم صِلْ رُحْماً تَفُزْ صِفْ ذا نِعَمْ
دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلكَرَمْ

وتسمى اللام هنا شمسية كلام الشمس، وعلامتها في المصحف ترك لام آلـ بدون تشكيل.

الأمثلة :

﴿ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ ﴾ .

أدغمت اللام في الطاء وصارت الطاء حرفاً واحداً مشدداً ووضعت علامة الشَّدَّة على الطاء.

﴿ ٱلثَّوَابِ ، ٱلصَّلَوٰةَ ، ٱلرَّحْمَٰنُ ، ٱلتَّوَّابُ ، ٱلضَّآلِّينَ ، وَٱلذَّٰكِرِينَ ، ٱلنَّعِيمِ ، ٱلدَّاعِ ، ٱلسَّآئِلِينَ ، ٱلظَّآنِّينَ ، ٱلزُّبُرِ ، ٱلشَّٰكِرِينَ ، ٱللَّٰعِنُونَ ، ٱلَّذِينَ ﴾ .

(ب) أحكام لام الفعل والحرف والاسم:

حكمها جميعاً الإظهار سواء كان الفعل ماضياً أو مضارعاً أو أمراً ما لم يقع بعدها لام أو راء فتدغم.

الأمثلة :

﴿ جَعَلْنَا ، أَلَمْ يَجْعَل ، قُلْ نَعَمْ ، ٱلْتَقَى ، هَلْ تَنقِمُونَ ، بَلْ تَأْتِيهِم ، غِلْمَانٌ ، بِسُلْطَٰنٍ ، سَلْسَبِيلًا ﴾ .

فإن وقع بعدها راء أو لام وجب إدغامها نحو:

﴿قُل رَّبِّ، قُل لَّهُمْ، بَل رَّبُّكُمْ، بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ﴾.

حكم الميم والنون المشددتين:

حكمهما وجوب الغُنَّة نحو: **إنَّا**، **لَمَّا**، **أَمَّن**، **عَمَّ**، **للنَّاس**، ويسمى حرف غنَّة مشدَّد. ويجب الإشمام في نون ﴿تَأْمَنَّا﴾ في سورة يوسف على قصر المنفصل، والإشمام والرَّوْم على المد. والإشمام ضم الشفتين عند سكونها، والروم الإتيان ببعض حركتها.

إذا التقت الميم الساكنة مع حروف الهجاء كان لها ثلاثة أحكام:

١ ـ الإخفاء الشفهي إذا التقت بباء مثل:

﴿أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ، يَعْتَصِم بِٱللَّهِ، أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ﴾.

والإخفاء هو النطق بحرف من الخيشوم بصفةٍ بين الإظهار والإدغام عارٍ عن التشديد، وليحذر القارىء من إطباق الشفتين عند النطق بها حالة إخفائها، وسمي شفهياً أو شفوياً نسبة إلى الشفة، وهي مخرج

الميم، وعلامته في المصحف ترك الميم بدون علامة السكون.

٢ ـ إدغام مثلين صغير، وهذا يكون في ميم أخرى مثل:

﴿ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ، بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴾.

٣ ـ إظهار شفوي عند باقي الحروف الستة والعشرين، مثل:

﴿ أَمْ أَنَا، يَمْتَرُونَ ، كَأَمْثَـٰلِ، أَمْطَرْنَا، أَمْ جَعَلُوا ، أَمْ يَقُولُونَ ﴾.

ويجب إظهار الميم إظهاراً واضحاً عند ملاقاتها بالفاء أو الواو مثل:

﴿ هُمْ فِيهَا ، أَمْوَٰتٌ ﴾.

أحكام النون الساكنة والتنوين:

النون الساكنة والتنوين إذا التقيا مع حروف الهجاء كان لهما أربعة أحكام:

١ ـ الإظهار، وهو إخراج كل حرف من مخرجه من غير غُنَّة، وإذا وقعت النون الساكنة أو التنوين قبل حرف من حروف الحلق الستة، وهي: الهمزة، والهاء،

وَالعيْن، والحـاء، وَالغَيْن، والخاء يسمى إظهـاراً حلقياً، وعلامته في المصحف وضع علامة سكون على النون أو شرطتين متوازيتين مركبتين في التنوين المفتوح أو المجرور أو المضموم مثل:

حرف الإظهار	الأمثلة
١ ـ الهمزة:	﴿ يَنْـَٔوْنَ، مَنْ ءَامَنَ، كُلٌّ ءَامَنَ ﴾
٢ ـ الهاء:	﴿ ٱلْأَنْهَٰرُ، مِنْ هَادٍ، جُرُفٍ هَارٍ ﴾
٣ ـ العين:	﴿ أَنْعَمْتَ، مِنْ عِلْمٍ، حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾
٤ ـ الحاء:	﴿ وَتَنْحِتُونَ، مِنْ حَكِيمٍ، نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾
٥ ـ الغين:	﴿ فَسَيُنْغِضُونَ، مِنْ غِلٍّ، إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ﴾
٦ ـ الخاء:	﴿ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ، مِنْ خَيْرٍ، عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾

٢ ـ الإدغام، وهو النطق بالحرفين كالثاني مشدَّداً، وحروف الإدغام مجموعة في كلمة «يَـرْمُلُون» والإدغام على قسمين:

(١) إدغام بُغنَّة وحروفه أربعة، وهي مجموعة في كلمة «يَنْمُو» ويسمى هذا القسم إدغاماً ناقصاً لأنه ناقص التشديد، ويستثنى من الإدغام النون الساكنة مع الواو أو الياء في كلمة واحدة مثل:

﴿ٱلدُّنْيَا ، بُنْيَـٰنَهُۥ، صِنْوَانٌ﴾ فيجب إظهارها.

(٢) إدغام بغير غُنَّة في اللام والراء ويسمى إدغاماً كامل التشديد، وعلامة الإدغام في المصحف تـرك النون الساكنة بدون سكون وتتابـع الفتحتين، أو الكسرتين، أو الضمتين في التنوين المفتوح والمجرور والمضموم، ووضع الشَّدة على حروف «لَمْ نَرَ» في الإدغام كامل التشديد.

أمثلة للإدغام بغنّة

﴿مَن يَقُولُ ، بَرْقٌ يَجْعَلُونَ ، مِن نَّـٰصِرِينَ، يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَـةٌ، مِن مَّالٍ ، مِن وَلِيٍّ وَلَا ، عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾.

أمثلة للإدغام بغير غنّة

﴿مِن لَّدُنْهُ، هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ، مِن رَّبِّهِمْ ، ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ، غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

٣ ـ الإقلاب، وهو جعل حرفٍ مّكان حرفٍ آخر، ويكون عند الباء فيقلب التنوين والنون الساكنة ميماً مخفاة بِغُنَّة، وعلامته في المصحف ترك النون الساكنة لعلامة السكون، ووضع علامة

«م» فوقها وفي التنوين وضع علامة «م» بدل الحركة الثانية للتنوين سواءً في المفتوح أو المجرور أو المضموم.

الأمثلة

﴿ أَنۢبِئْهُم ، مِنۢ بَعْدِ ، عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ، سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ، أَنۢ بُورِكَ ، عَلِيمٌۢ بِٱلظَّـٰلِمِينَ ، ءَايَـٰتٍۭ بَيِّنَـٰتٍ ، صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ ، مَتَـٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ .

٤ ـ الإخفاء الحقيقي هو النطق بحرفٍ بصفةٍ بين الإظهار والإدغام عارٍ عن التشديد، وحروفه خمسة عشر مجموعة في أوائل كلمات البيت التالي:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا
دُمْ طَيِّباً زِدْ فِي تُقًى ضَع ظَالما

الأمثلة:

ص ﴿ ٱلْأَنصَارِ ، أَن صَدُّوكُمْ ، رِيحًا صَرْصَرًا ﴾
ذ ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ، مِن ذَهَبٍ ، ظِلٍّ ذِى ثَلَـٰثِ شُعَبٍ ﴾
ث ﴿ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ، مِن ثَمَرَةٍ ، قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾
ك ﴿ ٱلْمُنكَرِ ، مِن كِتَـٰبٍ ، كِتَـٰبٌ كَرِيمٌ ﴾

ج ﴿ أَنجَيْتَنَـا ، إِن جَعَلَ ، خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾
ش ﴿ فَأَنشَرْنَا ، إِن شَآءَ ٱللَّهُ ، غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾
ق ﴿ ٱنقَلَبُواْ ، مِن قَرَارٍ ، سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴾
س ﴿ ٱلْإِنسَٰنُ ، مِن سُوٓءٍ ، رَجُلًا سَلَمًا ﴾
د ﴿ أَندَادًا ، مِن دَآبَّةٍ ، كَأْسًا دِهَاقًا ﴾
ط ﴿ بِقِنطَارٍ ، مِن طِينٍ ، صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾
ز ﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ ، مِن زَوَالٍ ، صَعِيدًا زَلَقًا ﴾
ف ﴿ فَٱنفَلَقَ ، مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ، خَٰلِدًا فِيهَا ﴾
ت ﴿ كُنتُمْ ، وَمَن تَابَ ، جَنَّٰتٍ تَجْرِى ﴾
ض ﴿ مَّنضُودٍ ، وَمَن ضَلَّ ، وَكُلًّا ضَرَبْنَا ﴾
ظ ﴿ يَنظُرُونَ ، مِن ظَهِيرٍ ، ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾

ويُلاحظ أن النون الساكنة خالية من السكون، وعلامة التنوين متتابعة مثل علامات تنوين الإدغام.

الباب الرابع

أحكام المد

التعريف:

المد هو إطالة الصوت بحرف من حروفه الثلاثة وهي:

١ ـ الألف الساكنة المفتوح ما قبلها لزوماً مثل:
﴿ قَالَ ٱللَّهُ ، ٱلرَّحْمَٰنِ ، مَٰلِكِ ، إِيَّاكَ ﴾ .

٢ ـ الياء الساكنة بعد كسر مثل:
﴿ الدين ، ٱلرَّحِيمِ ، نَسْتَعِينُ ﴾ .

٣ ـ الواو الساكنة بعد ضم مثل:
﴿ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ .

أقسام المد:

١ ـ أصلي وهو الطبيعي وهو ما لم يقع بعده همزٌ ولا سكون مثل: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾
ومقداره حركتان، والحركة قدر تحريك الأصبع قبضاً أو بسطاً.

٢ ـ فرعي وهو ما وقع بعده همزٌ أو سكون وهو أربعة أنواع:

١ ـ لازم وهو ما وقع بعد حرف المدِّ ساكنٌ وصلاً ووقفاً مثل: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ، صَوَآفَّ، أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي، ٱلصَّآخَّةُ﴾ فهنا بعد حرف المدِّ حرف مشدَّد أي مكون من حرفين حرف ساكن وحرف متحرك، أدغم الساكن في المتحرك وصار حرفاً مشدَّداً ـ وحكمه لزوم مدِّهِ ست حركات ـ وهذا المد الفرعي اللازم ينقسم إلى أربعة أقسام:

(أ) كلمي مُثَقَّلُ وهو ما وقع السكون بعد حرف المدِّ في كلمة واحدة والساكن مدغمٌ مثل: ﴿ٱلضَّآلِّينَ، حَآجَّكَ، تَأۡمُرُوٓنِّيٓ﴾.

(ب) كلمي مخفف وهو قوله تعالى: ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ في موضعين من سورة يونس(١).

(جـ) حَرْفي مُثَقَّلُ وهو ما وقع السكون بعد حرف المدِّ في حروف هجاؤها على ثلاثة أحْرُف والساكن مُدْغم نحو: ﴿الٓمٓ﴾ ﴿طسٓمٓ﴾.

---

(١) آية: ٥١، ٩١.

(د) حرفي مخفف، وهو ما وقع بعد حرف المدِّ ساكنٌ في حرفٍ هجاؤه على ثلاثة أحرف وكان الساكن مُظْهراً نحو:

﴿الٓر، كٓهيعٓصٓ، قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ، صٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ، يسٓ، حمٓ﴾.

٢ ـ العارض للسكون، وهو ما وقع بعد حرف المدِّ ساكن لأجل الوقف نحو:

﴿نَسۡتَعِينُ، ٱلرَّحِيمِ، الدين، يُؤۡمِنُونَ، مَـَٔابِ، مَتَابِ﴾. فهي حين وصلها تكون مدًّا طبيعياً، وإذا وقف عليها يسمى مداً عارضاً للسكون، وحكم هذا المد أصلي طبيعي في حالة الوصل وجوازالقصر (أي حركتين) أوالتوسط (أربع حركات) أو الطول (ست حركات) في حالة الوقف.

٣ ـ مُتَّصِل، وهو ما وقع بعد حرف المد همزٌ في كلمة واحدة مثل: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ، سَوَآءٌ، ٱلسُّوٓءَ﴾ وحكمه الوجوب، ومقداره أربع أو خمس حركات وصلاً ووقفاً، ويزاد ست حركات إذا تطرَّف الهمزُ وسكن لأجل الوقف، ويسمى مدًّا

مُتَّصِلاً عارضاً للسُّكون، مثل سوآء، فمن قصر أثم. أما إذا كان الهمز في وسط الكلمة مثل: ﴿ دُعَآؤُكُمْ، نِسَآؤُكُمْ، ءَابَآؤُكُمْ ﴾ فيكون مقدار المد أربع أو خمس حركات وصلاً ووقفاً.

٤ ـ منفصل، ويكون فرعياً في حالة الوصل طبيعياً في حالة الوقف نحو: ﴿ بِمَآ أُنزِلَ، قَالُوٓاْ ءَامَنَّا، وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ وحكمه جواز القصر أو المد لأنه يكون مداً طبيعياً عند الوقف، وفرعياً عند الوصل، إذ يجوز مده حركتين أو أربع حركات أو خمس حركات في حالة الوصل، وبهذا يكون حكمه عكس حكم المد العارض للسكون.

بعض القواعد الأخرى:

١ ـ إذا كان التنوين واقعاً بعد فتح ووقفنا على الاسم المنوَّن يُبْدل التنوين ألفاً ويكون مدًّا طبيعياً ما لم يكن هاء تأنيث مثل: حياةً فتصير حياه، أما الألف فتسمى حرفاً مبدلاً من التنوين.

٢ ـ إذا كان آخر الكلمة حرفاً من حروف المد ووقع بعده ساكن يُحذف حرف المدِّ في حالة الوصل وَيَثْبت في حالة الوقف ويكون مدًّا طبيعياً نحو:

﴿ وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ ، وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ ،
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ، لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ، إِذَا ٱلسَّمَآءُ ،
لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ﴾ .

من (١) إلى (٦)

ويجب ملاحظة أن كل حرف مد عليه سكون مستدير علامة على أنه زائدٌ في الكتابة لا يُلفظ به.

٣ - يعامل اللين العارض للسكون معاملة المد العارض للسكون عند الوقف فيمد حركتين أو ٤ حركات أو ٦ حركات (أي قصر أو توسط أو طول). وحروف اللين هي الياء والواو الساكنتان بعد فتح مثل: ﴿ قُرَيْشٍ ، يَوْمَ ﴾ .

٤ - إذا كانت هاءالضمير بين حرفين متحركين توصل بواو إن كانت مضمومة وبياء إن كانت مكسورة، وتسمى

---

(١) الآية ٢٠ سورة الذاريات.
(٢) الآية ١٣٠ من سورة آل عمران.
(٣) الآية ١ سورة الحج.
(٤) الآية ٨٣ من سورة البقرة.
(٥) الآية ١ من سورة الانفطار والانشقاق.
(٦) الآية ١٤، ٧٦ من سورة البقرة.

الواو والياء المذكورتين واو أو يـاء الصلة، وتمد وصلاً وتحذف وقفاً مثل:

﴿إِنَّهُۥ هُوَ(١)، مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ وَأَصۡلَحَ(٢)﴾ فإن لم تكن بين متحركين فلا تُمدّ مثل:

﴿فِيهِ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾(٣)، ﴿يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ﴾(٤)، ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلۡكِتَٰبَ﴾(٥) ويستثنى من هذه القاعدة ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾(٦) بسورة الفرقان فإنها تمد.

---

(١) آية ١٣ سورة البروج.

(٢) آية ٣٩ سورة المائدة.

(٣) آية ٢ سورة البقرة.

(٤) آية ١٩٧ سورة البقرة.

(٥) آية ٤٨ سورة آل عمران.

(٦) آية ٦٩ سورة الفرقان.

الباب الخامس

باب الوقف

التعريف:

الوقف هو قطعُ الصوت على آخر كلمة زمناً يُتَنَفَّس فيه بنية استئناف القراءة:

وهو قسمان:

(أ) قسم يوقف به:

وهو على خمسة أنواع:

١ ـ السُّكُونُ المحض وهو الأصل، ويكون في الحركات الثلاث الفتحة، والكسرة، والضمة.

٢ ـ الرَّوْم وهو الإتيان ببعض الحركة، ويكون في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور، وهو يُسْمَعُ فقط للقريب من القارىء.

٣ ـ الإِشْمَامُ وهو ضمُّ الشفتين بُعَيْدَ إسكان الحرفِ

الأخير من الكلمة، ويكون في المرفوع والمضموم فقط، وهو يُرَى ولا يُسْمع.

٤ ـ الإِبْدَال مثل إبدال تنوين المنصوب ألفاً نحو: «**خبيراً، شاكراً**» ما لم يكن هاء تأنيث نحو: «**حياةً، زكاةً**» فلا تبدل، ويوقف عليها بالسكون ولا يدخلها رَوْمٌ ولا إشمام.

٥ ـ الحذف كحذفِ التنوين في المرفوع والمجرور نحو:
﴿ غَفُورٌ رَّحِيم ، مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾.

بعض قواعد أخرى:

١ ـ اختلف العلماء في هاء الضمير، فذهب بعضهم إلى منع الرَّوْم والإِشمام فيها، وذهب آخرون إلى جوازهما، وفَصَّل بعضهم فمنع إذا كان قبلها ضم أو كسر أو واو أو ياء فمثل «**قَتَلُوه، وَشَرَوْهُ**» فيه سبعة أوجه على مذهب المجيز، وهي: القصر، والتوسط، والطول، بالسكون المحض، والسكون مع الإشمام، والقصر مع الرَّوْم، وثلاثة على مذهب المانع والمفصل.

ومثل «**وَيُعَلِّمُهُ**» فيه السكون المحض والرَّوْم

والإشمام، الثلاثة على مذهب المجيز، والسكون المجرد على مذهب المفصل والمانع.

ومثل «فِيهِ، وَإِلَيْهِ» فيه أربعة أوجه على مذهب المجيز، وهي: القصر، والتوسط، والطول بالسكون المحض، والقصر مع الرَّوْم، وثلاثة على المذهبين الآخرين، ويلاحظ أن الرَّوْم في نحو «إِلَيْهِ» يكون مع ترك المد.

ومثل «ءايَـٰتِهِ، وَبِهِ» فيه وجهان: السكون والرَّوْم على مذهب المجيز، والسكون فقط على المذهبين الآخرين.

ومثل «أَيَّدْنَـٰهُ» فيه سبعة أوجه على مذهب المجيز والمفصل، وثلاثة على مذهب المانع.

ومثل «مِنْهُ» و«عَنْهُ» و«لَهُ» فيه وجه واحد على مذهب المانع، وثلاثة على مذهب المجيز والمفصل.

٢ ـ يمتنع الرَّوْم والإشمام في ميم الجمع وعارض الشَّكْل وهاء التأنيث، مثل:

﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَـٰنَ ، أَنفُسُكُمُ ، ٱسْتَكْبَرْتُمْ ، لَقَدِ ٱبْتَغَوُاْ ٱلْفِتْنَةَ ، رَحْمَةٌ ﴾.

في هذه الأمثلة: ﴿قُلِ﴾ فعل أمر، مثل قُلْ، مبني على السكون تحركت اللام للتخلص من التقاء الساكنين، أي أن الحركة عارضة.

كذلك ﴿ٱبْتَغَوُاْ﴾ تحركت الواو للتخلص من التقاء الساكنين.

وفي ﴿رَحْمَةٌ﴾ توجد هاء التأنيث، أما ميم الجمع في ﴿أنفسكم﴾ و﴿استكبرتم﴾ فالأصل في الميم البناء على الضم والسكون للتخفيف.

(ب) قسم يوقف عليه:

وهذا القسم ينقسم إلى ستة أنواع:

١ ـ وقف لازم، وهو ما إذا وصل أفهم معنى غير المراد، وعلامته «مـ» ويعبر عنه بالتام، وهو ما لا يتعلق ما بعده بما قبله لا لفظاً ولا معنى، مثل:

﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾(١).

٢ ـ وقف كافٍ ويعبر عنه في المصحف بكلمة «قلى»،

---

(١) الآية ٣٦ سورة الأنعام.

وهو ما يتعلق ما بعده بما قبله معنىً لا لفظاً، مثل:

﴿ قُل رَّبِّىٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ ﴾(١).

٣ ـ وقف جائز ويُعَبَّر عنه في المصحف بعلامة «ج» وهو ما استوى فيه الأمران الوصل والوقف، مثل:

﴿ نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ ﴾(٢).

٤ ـ وقف حسن، وهو ما يتعلق ما بعده بما قبله لفظاً ومعنى، وعلامته «صلى» ووصله أولى من الوقف عليه، مثل:

﴿ وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يَمۡسَسۡكَ بِخَيۡرٖ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾(٣).

٥ ـ وقف المراقبة وعلامته ثلاث نقط أعلى كلمتين متواليتين، مثل: ﴿ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ ﴾(٤)، ﴿ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِۛ وَأَحۡسِنُوٓاْۛ ﴾(٥).

---

(١) الآية ٢٢ سورة الكهف.

(٢) الآية ١٣ سورة الكهف.

(٣) الآية ١٧ سورة الأنعام.

(٤) الآية ٢ من سورة البقرة.

(٥) الآية ١٩٥ من سورة البقرة.

فإذا وقف القارىء على الأول وصل الثاني، وإذا وصل الأول وقف على الثاني.

٦ ـ وقف قبيح، وهو ما ليس له معنى كالوقف على الحمدُ من ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ أو ما يُغَيِّرُ المعنى كالوقف على فقير في آية:

﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ ﴾(١).

بعض الفوائد الأخرى:

١ ـ يوجد بالمصحف علامة «لا» في مثل الآية(٢):

﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ۙ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ ﴾.

وهذه العلامة للنهي عن الوقف على الكلمة التي وضعت عليها والابتداء بما بعدها.

٢ ـ يجوز السكت من غير تنفس على ألف تنوين ﴿ عِوَجَا ۜ ﴾، وألف ﴿ مَّرْقَدِنَا ۜ ﴾، ونون ﴿ مَنْ ۜ

---

(١) الآية ١٨١ من سورة آل عمران.

(٢) الآية ٣٢ من سورة النحل.

رَاقٍ ﴾، ولام ﴿ بَلْ ۜ رَانَ ﴾(١)، وعلامته بالمصحف «س» وتسمى سكتة لطيفة.

٣ - يستحب للقارىء إذا ابتدأ أو استأنف قراءته بعد وقف أن يبتدىء بما يُفْهِمُ المعنى، وألا يكون الابتداءُ مُغَيِّراً للمعنى كالابتداء بـ(٢):

﴿ إِنِّى كَفَرْتُ، إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ، يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ، إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَـٰثَةٍ ٱتَّخَـذَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَلَدًا ، وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ ، وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ، ذَهَبَ ٱللَّهُ ، كِتَـٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِم ﴾.

لهذا يجب على القارىء حال قراءته أن يكون يَقِظاً مُتَفَهِّماً ما يقرأ، ملاحظاً معنى الآيات ومواقع الجمل، فإذا انقطع نَفَسُه اضطرارياً قرب كلمةٍ من آية فيجب أن يختار وقفاً معقولاً، فمثلاً لا يقف على ﴿ جَنَّـٰتٍ

---

(١) الآية ١ سورة الكهف، الآية ٥٢ سورة يس، الآية ٢٧ سورة القيامة، الآية ١٤ سورة المطففين بالترتيب.

(٢) الآية ٢٢ سورة إبراهيم، الآية ١٨١ سورة آل عمران، الآية ٦٤ سورة المائدة، الآية ٧٣ سورة المائدة، الآية ٨٨ سورة مريم، الآية ١ سورة الممتحنة، الآية ١٣١ سورة النساء، الآية ١٧ سورة البقرة، الآية ١٠١ سورة البقرة بالترتيب.

تَجْـرِى﴾ بل يقف على جنات أو الأنهار، لأن الجنات لا تجري، ثم عند استئناف القراءة بعد قصور نفسه هذا يستحبُّ له الابتداء ثانياً بالرجوع إلى ما قبل انقطاع النفس ليصل الكلام بعضه ببعض، ولا يوهم خلاف المعنى المراد.

الباب السادس

همزة الوصل

(أ) همزة الوصل هي التي يُتَوَصَّلُ بها إلى النُّطق بالساكن بعدها، وتسقُطُ في حالة الوصل، وأحكامها كما يلي:

١ - إذا كانت في فعلٍ مضموم الثالث ضَمًّا لازماً ٱبْتُدِىءَ بها مضمومة نحو:

﴿ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ ، ٱنظُرُواْ مَا ذَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ ، ٱسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَـٰبِ ٱللَّهِ ، ٱخْرُجْ ، ٱسْتَحَقَّ ﴾.

٢ - تكسر إذا كانت في فعلٍ مفتوح الثالث أو مكسوره، مثل:

﴿ٱسْتَسْقَىٰ، ٱعْلَمُوٓاْ ، **ٱضْرِب بِّعَصَاكَ** ﴾.

٣ - وإذا كانت في ٱسمٍ مجردٍ من «الْـ» ٱبْتُدِىءَ بها مكسورة، مثل:

﴿ ٱمْرِىٍٕ ، ٱمْرَأَتُ ، ٱبْنَ ، ٱبْنَتَ ، ٱثْنَيْنِ ، ٱثْنَتَيْنِ ، ٱسْمَ ﴾.

٤ ـ كما تُكْسَرُ في المصادر، مثل:

﴿ ٱسْتِغْفَارُ ، ٱسْتِكْبَارًا ﴾ .

٥ ـ وإذا كانت مع «آلْـ» فتفتح في الابتداء، نحو:

﴿ ٱلْحَمْدُ ، ٱلْعَـٰلَمِينَ ، ٱلرَّحْمَـٰنِ ، ٱلرَّحِيمِ ﴾ .

البابُ السّابع
ختم القرآن

تشمل أحكام ختم القرآن التي جرت عادة القراء عليها المراحل الخمسة الآتية:

(أ) التكبير:

جرت عادة القراء عند ختم القرآن أن يُكَبِّرُوا من آخر سورة ﴿ والضحى ﴾ وهذا ورد عن أهل مكة قـرَّائهم وعلمائهم في الصلاة وغيرها، وقد ذكر العُلماء(١) في ذلك أسباباً للتكبير؛ فروى الحافظ أبو العلاء الهمداني بإسناده عن أحمد بن فَرَح وعن البزِّي أن الأصلَ في ذلك أن النبي ﷺ انقطع عنه الوحيُ، فقال المُشْركُون: قَلَى محمداً رَبُّهُ فنزلت سورة ﴿ والضحى ﴾ فقال النبي ﷺ: «الله أكبر» وَأَمَرَ النبي ﷺ أن يُكَبِّرَ إذا بلغ القارىء ﴿ والضحى ﴾ مع خاتمة كل سورة حتى يختم القرآن. قال ابن الجزري

---

(١) النشر ـ الجزء الثاني ـ صفحة ٢٩١.

في النَّشر: وهذا قول الجمهور من أئمتنا كأبي الحسن بن غَلْبون وأبي عمرو الداني وأبي الحسن السخاوي وغيرهم من متقدم ومتأخر ـ قالوا: فكَبَّرَ النبي ﷺ شكراً لِلَّهِ لَمَّا كذَّب الله المشركين. وقال بعضهم: قال: «اللهُ أكبر تصديقاً لِمَا أنَا عليه وتكذيباً للكافرين»، وقيل: «فرحاً وسروراً» أي بنزول الوحي. قال: قال شَيخنا الحافظ أبو الفداء ابن كَثير رحمه الله: ولم يُرْوَ ذلك بإسنادٍ يُحكم عليه بصحةٍ ولا ضعفٍ يعني كون هذا سبب التكبير وإلا فانقطاع الوحْي مُدَّةً أو إبْطَاؤُه مَشْهُورٌ رواه سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَة عن الأسْوَد بن قيس عن حبيب البجلي، وهذا إسناد لا مِرْية فيه ولا شك.

وقد اخْتُلِفَ أيضاً في سبب انقطاع الوحي أو إبطائه وفي القائل قَلاَهُ رَبُّهُ وفي مدة انقطاعه، ففي الصحيحين من حديث حبيب بن عبد الله البَجَلي رضي الله عنه: اشتكى النبي ﷺ فلم يَقُمْ ليلةً أو ليلتين، فجاءَتْهُ امرأةٌ فقالت: محمد، إني أرى أن يكون شيطانُكَ قد تركك، فأنزل الله ﴿ والضحى ﴾ إلى ﴿ **ما ودعك ربك وما قلى** ﴾. وفي رواية: أبطأ جبريلُ على رسول الله ﷺ فقال المشركون: وُدِّعَ مُحَمَّدٌ، فأنزل الله ﴿ والضحى ﴾. ورواه

ابن أبي حاتم في تفسيره: رُمِيَ رسول الله ﷺ بحجرٍ في إصْبَعِهِ، فقال: «هل أنت إلا إصبعٌ دَميتِ وفي سبيل الله ما لَقيتِ» قال: فمكث ليلتين أو ثلاثاً لا يقوم، فقالت له امرأةٌ: ما أرى شيطانكَ إلا قد تركك، فنزلت: ﴿ والضحى ﴾ وهذا سياقٌ غريبٌ في كونه جُعِلَ سبباً لتركهِ القيام وإنزال هذه السورة ـ قيل: إن المرأة هي أمُّ جميل امرأة أبي لهب، وقيل: بعض بنات عَمِّه ـ وقيل: إن الوَحْيَ قد انقطع عن النبي ﷺ أربعين صَبَاحاً، فقال المُنَافقون: قلى محمداً رَبُّهُ.

وقد رُوِيَ التكبير عَنْ جميع القراء ـ حكى ذلك الإمام أبو الفضل الرَّازي، وأبو القاسم الهُذَلي، والحافظ أبو العلاء، وقد صار العملُ عند أهل الأمصار في سائِرِ الأقطار عند ختمهم في المحافل، واجتماعهم في المجالس وكثيرٌ منهم يقومُ به في صلاة رمضان، ولا يتركه عند الختم على أي حال كان.

وَلَفْظُهُ: (اللهُ أكبر) ويزيدون مَعَهُ التهليل فيقولون: (لا إلٰهَ إلا الله وَاللهُ أكبر) ويزيدون التحميدَ بعدهُ فيقولون: (لا إلٰهَ إلا اللهُ وَالله أكبرُ ولله الحمد) ولا يجوز فصل كلماته الثلاث إذا أتَوْا بالحمدلة بعد التكبير. يلاحظ أن

التكبير ينتهي عند آخر سورة (الناس) ثم تقرأ سورة الفاتحة ولا تكبير بعدها، ثم تقرأ خمس آيات من أول سورة البقرة على عدد الكوفيين، أي إلى قوله تعالى: ﴿ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾، فقد ورد الحديث الشريف بذلك. قال في النَّشْرِ(١) بإسناده إلى زُرَارة بن أَوْفَى عن ابن عباس أن رجلاً قال: يا رسول الله، أي الأعمال أفضل؟ قال: «عليك بالحالِّ المُرْتحل». قال: وما الحالُّ المرتحل؟ قال: «صاحبُ القرآن كلما حل ارتحل».

(ب) ذكر أسماء الله الحسنى:

قال المولى سبحانه وتعالى:

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾(٢).

وقال سيدنا محمد ﷺ: «إن الله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة»(٣). وأسماء الله الحسنى حسب رواية الترمذي هي:

---

(١) جزء ٢ صفحة ٤٢٦ النشر.

(٢) الآية ١٨٠ سورة الأعراف.

(٣) متفق عليه رواه الصحيحان.

بسم الله الرحمن الرحيم

هو الله الذي لا إلٰهَ إلا هو

الرحْمٰن. الرحيم. الملكُ. القُدُّوس. السَّلَام. المؤمن. المهيمن. العزيزُ. الجبارُ. المتكَبِّرُ. الخالق. الباريء. المصَوِّرُ. الغفارُ. القَهَّارُ. الوهَّابُ. الرازق. الفتاح. العليمُ. القابضُ. البَاسِط. الخافِضُ. الرافِعُ. المعِزُّ. المذلُ. السّمِيعُ. البَصيرُ. الحكَمُ. العَدْلُ. اللطِيفُ. الخبيرُ. الحليمُ. العَظيمُ. الغَفورُ. الشكُورُ. العَليُّ. الكبيرُ. الحفِيظُ. المُقِيتُ. الحسِيبُ. الجليلُ. الكريمُ. الرقيبُ. المجيبُ. الواسع. الحكيمُ. الوَدودُ. المجِيدُ. البَاعثُ. الشّهيدُ. الحقُّ. الوَكيلُ. القويُّ. المتينُ. الوَلِيُّ. الحميدُ. المُحْصِي. المبدىءُ. المُعيدُ. المُحيي. المُميتُ. الحيُّ. القَيُّومُ. الواجدُ. المَاجدُ. الواحدُ. الصَّمَدُ. القادرُ. المقتدرُ. المُقَدِّمُ. المُؤخِّر. الأوَّلُ. الآخرُ. الظّاهرُ. الباطِنُ. الوالي. المتعالي. البرُّ. التوَّابُ. المنتقم. العفوُّ. الرَّؤوف. مالك الملك. ذو الجلال والإكرام. المُقْسِطُ. الجامع. الغنيُّ. المغني. المانع. الضارُّ. النافع. النور. الهادي. البديع. الباقي. الوارث. الرشيد. الصبور.

(ج) دعاء ختم القرآن(١):

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

اللهم إني عبدك وابن أُمتك. في قبضتك. ناصيتي بيدك. ماضٍ فِيَّ حُكْمُك. عَدْلٌ فِيَّ قضاؤك. أسألك بكل اسْمٍ هُو لك. سَمَّيْتَ به نفْسَك. أو أنزلته في كتابك. أو عَلَّمْتَهُ أحداً من خَلْقِكَ. أو اسْتَأثَرْت به في عِلْمِ الغيب عندك. أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا. ونورَ أبصارنا وجلاءَ أحزاننا. وذَهاب هُمومنا وغمومنا.

اللهم أصلحْ لنا دينَنا. الذي هو عصمة أمرنا، وَأصلحْ لنا دُنْيانَا التي فيها معاشُنا. وَأصلحْ لنا آخِرَتَنَا التي إليها مَعَادُنَا. واجعلِ الحياةَ زيادة لنا في كُلِّ خير. وَأجْعَلِ الموتَ راحةً لنا من كُلِّ شَرٍّ.

اللهم اغفر لنا هَزْلنا وَجِدَّنَا وخطأَنَا وَعَمْدنا. وكل ذلك عندنا. يا مَنْ لا تراه العيون. ولا تُخَالِطُه الظنون. ولا

---

(١) نخبة من بعض دعوات الرسول ﷺ. وبعض الأدعية من الصحيفة الكاملة لعلي زين العابدين رحمه الله تعالى.

يَصِفُه الواصفون. ولا تُغَيِّرُه الحوادثُ. ولا يخشى الدَّوَاهي. تعلَمُ مثاقيل الجبال. ومكاييل البحار. وعدد قطر الأمطار. وعدد ورق الأشجار. وعدد ما أظلَمَ عليه الليلُ وأشرق عليه النهار. ولا يواري منه سماءٌ سماءً. ولا أرضٌ أرضاً. ولا بحرٌ ما في قَعْرِه. ولا جَبَلٌ ما في وَعْرِه.

اللهم اجعل خَيْرَ عمري آخره. وخير عملي خواتمه. وخير أيامي يومَ لقائِكَ يا رب العالمين.

اللهم انصر جيوش المسلمين نصراً عزيزاً. وافتح لهم فتحاً مبيناً.

اللهم افتح لنا بخير. واجعل عواقب أمورنا إلى خير.

اللهم إني أسألك موجبات رحمتك. وعزائم مغفرتك. والسلامة من كل إثم. والغنيمة من كل برٍّ. والفوز بالجنَّة. والنجاة من النار.

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك. وَمن طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهوِّن به علينا مصائب الدنيا. ومتعنا بأسماعنا. وأبصارنا. وقوتنا ما أحييتنا. واجعله الوارث منا. واجعل ثأرنا على مَنْ ظلَمنا. وانصرنا على مَنْ عادانا. ولا تجعل مصيبتنا

في ديننا. ولا تجعل الدنيا أكبر هَمِّنَا. ولا مبلغ علمنا. ولا تُسَلِّط علينا بذنوبنا من لّا يخافك ولا يرحمنا. يا أرحم الراحمين.

اللهم تَقبَّل مِنَّا إنك أنت السميع العليم. وَتُبْ علينا إنك أنت التوَّاب الرحيم. واغفر لنا وارحمنا إنك أنت الغفور الرحيم. وَنَجِّنَا من الهَمِّ وَالغَمِّ والكرب العظيم. واختم لنا منك بخاتمة السعادة أجمعين. وصلى الله على سيدنا محمد النبيّ الأميّ وعلى آله وصحبه وسلم.

(د) تسبيح القيام من مجلس القرآن:

روى الشَّعْبِيُّ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة فَلْيَقُلْ آخر مَجْلِسِهِ(١) حين يريدُ أن يقومَ(٢):

﴿ سُبْحَـٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَـٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾.

---

(١) هذا يقال عند القيام من أي مجلس كان.

(٢) الآية ١٨٠ ـ ١٨٢ سورة الصافات.

ذكره الثَّعْلَبِيُّ من حديث عليّ رضي الله عنه مرفوعاً(١).

(هـ) قراءة الفاتحة:

وبها ينتهي ختم القرآن.

---

(١) كتاب الجامع لأحكام القرآن للقرطبي الجزء الخامس عشر ص ١٤١.

الفهرس

الصفحة

المؤلف ٥

الباب الأول
الترتيل

التعريف ٢١
طرق القرآة الأخرى ٢٤
أفضلية مراتب القراءة ٢٥
أحكام الترتيل العامة ٢٨
آداب الترتيل ٤٠
آداب الاستماع ٤٢

الباب الثاني
في مخارج حروف الهجاء

مخارج الحروف ٤٥

حروف الهجاء الفرعية ٤٨
صفات الحروف العامة ٤٩
حروف الهجاء مخرجاً وصفة ٥٣
التفخيم والترقيق ٥٨
حكم المثلثين والمتقاربين والمتجانسين ٦١

الباب الثالث

أحكام اللام والميم والنون والتنوين

أحكام اللام ٦٣
حكم الميم والنون المشددتين ٦٥
أحكام النون الساكنة والتنوين ٦٦

الباب الرابع

أحكام المد

التعريف ٧١
أقسام المد ٧١
بعض القواعد الأخرى ٧٤

الباب الخامس

باب الوقف

التعريف ٧٧

أقسامه ٧٧
بعض القواعد الأخرى ٧٨
بعض الفوائد الأخرى ٨٢

الباب السادس

همزة الوصل ٨٥

الباب السابع
ختم القرآن وأحكامه

التكبير ٨٧
أسماء الله الحسنى ٩٠
دعاء ختم القرآن ٩٢
تسبيح القيام ٩٤
قراءة الفاتحة ٩٥
الفهرس ....